ISSN 2393-8277

الرائد

AL-RA-ID

لكناؤ-الهند

السنة: ٦٦ العددان:١٣-١٤

٣٠/ جمادى الآخرة و١٤/رجب ١٤٤٦هـ

Vol.No. 66 Issues 13-14 01-16, January 2025

تفقد الأمة الإسلامية أحد دعاتها المخلصين

تنعى صحيفة "الرائد" بوفاة رئيس تحريرها والأمين العام لندوة العلماء والنائب الأول لرئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورئيس مكتبها في شبه القارة الهندية الشيخ جعفر مسعود الحسني الندوي يوم الأربعاء ١٤/٧/١٤٤٦هـ الموافق ١٥/ يناير ٢٠٢٥م عن عمر يناهز ٦٥ سنة حافلة بالعطاء ، إنا لله وإنا إليه رجعون.

"يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي" [الفجر: ٢٧-٣٠]

نسأل الله تعالى أن يغفر له ،ويدخله فسيح جناته وينزل عليه شآبيب رحمته ،ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

[الإدارة]

₹ 15/-

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

AL-RA-ID لكناؤ

إسلامية نصف شهرية أنشأها فقيد الدعوة الإسلامية
الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله
عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

السنة: ٦٦ العددان:١٣-١٤
٣٠/ جمادى الآخرة و١٤/رجب ١٤٤٦هـ

الرئيس العام: بلال عبد الحي الحسني الندوي
نائب الرئيس: سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: جعفر مسعودالحسني الندوي
مدير التحرير: الدكتور محمد وثيق الندوي
مسؤل ادارة الرائد: محمد عثمان خان الندوي

الهيئة الاستشارية

محمد نعمان الدين الندوي
الدكتور نذير أحمد الندوي
محمد سلمان نسيم الندوي
محمد خالد الباندوي الندوي

الإشتراكات السنوية

في الخارج بالبريد الجوي ٧٥ دولاراً أمريكيًا
في الهند بالبريد المسجل ٧٠٠ روبية وبالبريد العادي ٣٠٠ روبية

المراسلات

إدارة الرائد ـ تيغور مارك، ص ب ٩٣
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

AL- RAID
Tagore Marg,P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P(India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813
IFSC CODE: SBIN0000125
SWIFT CODE: SBININBB157
STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد طه أطهر
في نيو استندرد بك برنتنك ايند بائندنك بريس، لكناؤ
Printed and Published by Mohammad Taha Athar on behalf of Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at New Standard Book Printing and Binding Press,Basmandi, Lucknow, U.P. (INDIA)
Editor: Syed Jafar Masood Hasani

محتويات العدد

من يقاوم هذا الغزو؟ ١
الافتتاحية:
السبب الحقيقي وراء كل فساد في العالم ٣
درس من السنة:
فضل مجالس الذكر والعلم ٤
كلمة الرائد:
بناء الإنسان المسلم ٥
الفكر والرأي:
من المجابهة إلى التواصي بالحق ٦
من معاني الإسراء والمعراج ٧
الشاعر الألماني "ريكه" يمدح الرسول..... ٨
بناء الإنسان أفضل أم بناء العمارات؟ ٩
أمراض المجتمع وعلاجها ١٠
إعجاز القرآن الكريم ١٢
الرحلات:
أيام في الربوع العربية ١٤
التراث الإسلامي:
جهود الطبيب جون تيتلر الإسكتلندي
في نقل الكتب العلمية والطبية إلى اللغة العربية ١٨
أخبار وتعليقات:
المحكمة العليا توقف المسوحات المتعلقة..... ٢١
نشطاء الهندوتفا يستهدفون مسجد آتالا في جونبور ٢١
زوجان مسلمان أُجبرا على بيع منزلهما..... ٢١
أخيليش ياداف ينتقد حزب بهاراتيا جاناتا بسبب حفريات سامبال ٢١
الهند تودع مانموهان سينغ بجنازة رسمية ٢١
التكامل بين الترجمة الآلية والتحرير البشري:
أداة فعّالة لترجمة عالية الجودة في العصر الحديث ٢٢
اعتراف "كيرستارمر" عضو مجلس العموم البريطاني ٢٣
جمعية الندويين من أهل غجرات تعقد المسابقة..... ٢٥
براعم الإيمان:
حاجة تطبيق الإسلام في الحياة ٢٦
من الصحافة العربية:
تظاهرة حاشدة في مدينة طنجة المغربية
تضامنا مع غزة وتنديدا بحرب الإبادة ١١
يا عين جودي بدمع منك مسكوب ٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

السبب الحقيقي وراء كل فساد في العالم

جعفر مسعود الحسني الندوي

صدق من قال: إن واقع المسلمين يصد غيرهم عن الدخول في الإسلام، لو كان الإسلام مطبَّقًا في حياتهم ومنفذًا في مجتمعاتهم ومعمولاً به في سلوكهم وتصرُّفاتهم لما تشوَّهت صورة الإسلام كما تشوهت اليوم، ولما توفَّرت للإعلام المعادي للإسلام والحاقد عليه فرصٌ للتطاول عليه والنيل منه واتهامه بأنه وراء كل فتنة، ووراء كل فساد، ووراء كل عنف، ووراء كل تمرُّد، نحن المسلمين الذين نقف في وجه المقبلين على الإسلام، والراغبين فيه، والمتجهين إليه بالقراءة عنه والتعرُّف عليه.

لو كان المسلمون مُمَثِّلين بتعاليم الإسلام، ولو كانوا يسيرون على المنهج الذي منحه رسولهم، لو كانوا على النحو الذي ينبغي أن يكونوا عليه، ولو كانوا ممثلين حقًا بحقائق الإسلام ومناهجه وآرائه وسلوكه، لدخلت أوروبا كلها في الإسلام.

إن أوروبا اليوم وصلت رغم رقيِّها المادي، ورقيِّها الصناعي، ورقيِّها العلمي، ورغم تقدُّمها في الإبداع والإنتاج والاكتشاف والاختراع، وصناعة الأسلحة بكل أنواعها، وتوفير أدوات الراحة بكل أشكالها إلى درجة من الحيرة والضياع جعلتها تبحث عن طريق الخلاص من كل ما يعانيه من الضيق والكآبة والقلق.

إن هذا الواقع الذي نعيشه اليوم، يجعل المعارضين يقولون إنه لم يعد للإسلام رسالة يقدمها إلى البشرية، ولا يستطيع أن يساير ركب الحضارة، ولا يستطيع أن يسدَّ مقتضيات العصر ومتطلباته.

يقولون: كانت له رسالة في الماضي، لكن البشرية تجاوزت اليوم عن المدى الذي يستمع فيه لهذه الرسالة ويعمل بها، وأصبحت هذه الرسالة اليوم تاريخية ورجعية، ولم يعد للإسلام ما يقدمه للبشرية الآن ولا بعد الآن، ويساعد الجهلة بالإسلام فيما يزعمونه واقع المسلمين.

إن الدول الإسلامية وما تنشب فيها من الحروب الأهلية، والصراعات الداخلية، والصدامات بين الطوائف المختلفة المنتمية إلى الإسلام، والخلافات الدامية بين الحركات والمنظمات الداعية إلى الإسلام والاشتباكات بين أجهزة الأمن وعامة الناس، وتمرد الشعوب على الحكومات، واستخدام رجال الحكم أنواعًا مختلفة من العنف والتعذيب لقمع من يطالبون بحقوقهم بطريقة سلمية، وما يؤدي كل ذلك إليه من الدمار والتشريد وإراقة الدماء وسلسلة من الاعتقالات والإعدامات والثورات والانقلابات وإسقاط الأنظمة وحالة عدم الاستقرار، والغلاء الفاحش والفقر والبطالة، فيتهم الإسلام بكل ذلك ويقال إن الإسلام هو السبب الوحيد لمثل هذا الوضع الذي يمر به العالم الإسلامي بينما الحقيقة تقول إن ابتعاد المسلمين عن الإسلام، وسيطرة القوى الكبرى المعادية للإسلام على العالم الإسلامي، ومؤامراتها وخططها لخلق حالة عدم الاستقرار، وإفشال الحكومات، وإثارة الفوضى، وإشعال النيران التي تحرق كل رطب ويابس لعملائها الأوفياء والخونة الذين يستعملونهم لتحقيق أهدافها والاستيلاء على أماكن حساسة، يؤدي كل ذلك إلى ما يعانيه العالم اليوم من عدم الاستقرار، والهلاك والدمار، ومن الضيق والكآبة والقلق.

درس من السنة

فضل مجالس الذكر والعلم

عبد الرشيد الندوي

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج معاوية على حلقة في المسجد، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله. قال: آلله ما أجلسكم إلا ذلك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذلك. قال: أما إني لم أستحلِفكم تهمة لكم، وما كان أحدٌ بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقلَّ عنه حديثًا مني، وإنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقةٍ من أصحابه، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنَّ به علينا. قال: آلله ما أجلسكم إلا ذلك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذلك. قال: أما إني لم أستحلِفكم تهمة لكم، ولكنَّه أتاني جبريلُ فأخبرني أن الله عزَّ وجلَّ يُباهِي بكم الملائكة.

تخريج الحديث: أخرجه مسلم (٢٧٠١)، والنسائي ٢٤٩/٨، والترمذي (٣٦٧٦)، وأحمد (١٦٨٣٥)، وابن حبان (٨١٣).

شرح المفردات: قال القاضي عياض في "إكمال المعلم": "إن الله يُباهِي بهم الملائكة" معناه: يظهر فضلهم لهم، ويريهم حسن عملهم، ويثني عليهم عندهم. وأصل "البهاء" هو الحسن والجمال.

وقال النووي: "قولُهُ: لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ" هي بفتح الهاء وإسكانها، وهي فُعلةٌ وفُعَلَةٌ من الوهم، والتاء بدل من الواو. "واتَّهَمْتُهُ به" إذا ظننت به ذلك.

شرح الحديث:

يستفاد من هذا الحديث الشريف:

فضل مجالس الذكر:

هذه المجالس لها مكانة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى؛ حيث يُباهِي الله بها الملائكة، ويُظهر لهم فضل الجالسين فيها.

إخلاص النية في العبادة:

الصحابة كانوا جالسين لذكر الله فقط، وهذا يبرز أهمية الإخلاص في النية عند أداء العبادات. المسلم يجب أن يكون مخلصًا في عبادته لله سبحانه وتعالى.

التأكيد على حسن الظن:

ينفي معاوية رضي الله عنه التهمة أو الشك في نية الصحابة، وهذا يبرز أهمية حسن الظن بالمسلمين، وتجنب سوء الظن.

الطمأنينة في العبادة:

إخبار النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة بأن الله يُباهِي بهم الملائكة يعطيهم شعورًا بالطمأنينة، مما يحفزهم على الاستمرار في عبادتهم.

رواق معهد القرآن الكريم

كلمة الرائد

بسم الله الرحمن الرحيم

بناء الإنسان المسلم

بناء الإنسان وحده أهم وأفضل غاية لها من القيمة والعظمة ما لا ينكر في أي طبقة من الناس ولا في أي فترة من التاريخ، أما بناء الإنسان المسلم فذاك ما توخاه الإسلام وأمر به في جميع تعاليمه وتوجيهاته التي خاطب بها البشر، وقد عبرعن هذه الغاية المثلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصيحة التي أتحف بها الناس فور بعثته كخاتم الرسل ورحمة للعالمين، فقال: "الدين النصيحة، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله، ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم".

هذه النصيحة إذا قامت على أساسها حياة المسلم وعمت جميع جوانب حياته ولم تترك عوزًا ولا خللاً إلا سدته، فكأنها أقامت الحياة على أفضل ما يطلبه إنسان، وبالتالي فهي تبنى إنسانًا مثاليًا يجمع بين الفضائل والأخلاق، والقيم والأقدار، والصفات والخصائص التي يتميز بها الإنسان المسلم عن غيره من الناس.

هذا الإنسان المسلم الذي يحلم به كل مسلم غيور مخلص ناصح أمين، لا يوجد إلا بإيجاد الجو الإسلامي الخالص بإحياء جميع الصفات النبيلة والميزات الخلقية التي يوجه إليها الإسلام، إنه لا يوجد إلا ببناء السيرة الإسلامية العظيمة التي تتمثل في الفرد والمجتمع، والواقع أن الإسلام كان ولا يزال يوجه الإنسان إلى ما يتفق وطبيعته وينسجم مع الفطرة الإلهية، وعلى اتباع توجيهاته وتنفيذها في الحياة والمجتمع ووضعها موضع الاعتبار في جميع المناسبات الفردية والاجتماعية يتوقف بناء الإنسان المسلم، والذي يتمنى أن يقوم بهذا العمل المبارك ويحرز قصب السبق في هذا المجال فعليه أن يفسح الطريق للإسلام بجميع توجيهاته وتشريعاته وبجميع أوامره ونواهيه إلى حياته وحياة أهله وأتباعه حتى يتمثل فيه الإنسان المسلم قبل كل شيء، ثم يتبعه الناس جميعًا ويسيرون خلفه، ويعتبرونه إمامًا وقائدًا، يقتدونه، ويمتثلون أوامره، ويقلدون حياته، وهنالك يتسع النطاق من أسرة إلى أسر كثيرة ومنها إلى مجتمع ومدينة وبلاد بأسرها، وهكذا كان الإسلام وهذه طبيعته.

إنه قدوة وعمل ونموذج والناس يترقبون أن يروا القدوة فيتبعوها، ويروا السيرة فيقلدوها، ويروا النموذج فيطبقوها على الحياة الفردية والاجتماعية، والذي ينقص اليوم هو القدوة والسيرة والنموذج، أما القول والشرح والبيان فكل ذلك كثير، ولا يزال يتسع مجاله ونشاطه على مر الأيام، وتدخل فيه التحسينات والزيادات والآراء والاقتراحات الجديدة الحديثة، فذلك يتضخم ويتكاثر ولكن على حساب العمل، والقدوة.

بناء الإنسان المسلم الذي يمثل الإسلام بكل ما فيه من معنى ومغزى من سعادة العالم البشري كله إذ لاشك أن هذا العالم شرقًا وغربًا يزخر بكل نوع من العلم والصناعة والعقل المبتكر، وبكل تقدم هائل في مجالات الحياة من رفاهية النفس إلى سمو الفكر والوجدان، ولكن الذي يندر اليوم إنما هو الإنسان المسلم.

الإنسان المسلم حاجة العالم الحديث بكامله، فهو الذي يستطيع أن يضع الحد بين الشقاء والسعادة، وهو الذي يتمكن من إعادة الحياة إلى الصراط المستقيم، فقد ضلت الخط السليم وتفرقت بها السبل عن طريق السعادة والإيمان.

وبالإنسان المسلم تتحقق النصيحة التي أرادها الرسول عليه الصلاة والسلام، وتعرف الحياة وجهتها الرشيدة التي تتكفل بالأمن والاستقرار في جميع المجتمعات البشرية في العالم كله

(سعيد الأعظمي الندوي)

من المجابهة إلى التواصي بالحق

د. محمد وثيق الندوي

كان المسلمون في الماضي – حكامًا ومحكومين – متعاطفين ومتعاونين، متناصحين ومتواصين فيما بينهم بالحق والصبر، الحاكم يعمل، والواعظ الناصح يعظ وينبه، والناس آمنون والحرية عامة شاملة، وبهذه الحرية التي تمتع بها العرب في دولهم، قبل أن تعرف معناها أمة من الأمم قبلهم، نشأ رجال في السياسة والحكم والإدارة والعلم والفن والصناعة والتجارة كانوا غرَّة في جبين الدهر، ولا يسع المقام ذكر ما رُزقوا من الجرأة على قول الحق –مهما كان كلف ذلك من ثمن– وقبول الحق، ورحابة صدر، وسمو أخلاق، ولطف حيلة، واحترام آراء، وإسداء النصيحة والمعروف، والتوجيه إلى الحق والرشد، والإرشاد إلى الخير والصلاح، وبنظرة خاطفة على سيرهم، يثبت لنا أن البطش والبأس لم يحل دون قول الحق، والنقد الإيجابي البناء، والتنبيه والتوجيه، والاعتراض على سياسات خاطئة وقرارات منحرفة عن الإسلام وتعاليمه، كما لم يحل الشعور بالاستيلاء والحكم دون قبول الحق، والاستماع إلى النصيحة والرشد، ذكر الدكتور محمد كرد علي في كتابه "الإسلام والحضارة العربية":

"بينا أهل أوروبا كلهم عبيد ملوكهم وباباواتهم وزعمائهم، لا يجسر إنسان أن ينقد عملاً أو يعترض على سياسة، كان رجال الإسلام يقدمون على وعظ الخلفاء، ولا يهابون سطوتهم ولا بطشهم، كمقام رجل من العباد عند المنصور العباسي يوم قال له: "وهل دخل أحد من الطمع ما دخلك؟ إن الله استرعاك أمر عباده وأموالهم، فأغفلت أمورهم واهتممت بجمع أموالهم، وجعلت بينك وبينهم حجابًا من الجص والآجر، وأبوابًا من الحديد، وحراسًا مع السلاح، ثم سجنت نفسك عنهم فيها، وبعثت عمالك في جبايات الأموال وجمعها، وأمرت أن لا يدخل عليك أحد من الرجال إلا فلان وفلان نفرًا سميتهم، ولم تأمر بإيصال المظلوم ولا الملهوف ولا الجائع العاري إليك، ولا أحد إلا وله في هذا المال حق، فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك، وآثرتهم على رعيتك، وأمرت أن لا يحجبوا دونك، تجبي الأموال وتجمعها، قالوا: هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه، فاتمروا أن لا يصل إليك من علم أخبار الناس شيء إلا ما أرادوا، ولا يخرج لك عامل إلا خوّنوه عندك ونفوه، حتى تسقط منزلته عندك، فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم، فكان أول من صانعهم عمالك بالهدايا والأموال، ليقووا بها على ظلم رعيتك، ثم فعل ذلك ذوو المقدرة والثروة من رعيتك، لينالوا ظلم من دونهم، فامتلأت بلاد الله بالطمع ظلمًا وبغيًا وفسادًا، وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وأنت غافل، فإن جاء متظلم حيل بينك وبينه، إلى أن قال: فإن قلت: إنما تجمع المال لشديد السلطان، فقد أراك الله عبرًا في بني أمية ما أغنى عنهم جمعهم من الذهب، وما أعدوا من الرجال والسلاح والكراع، حين أراد الله بهم ما أراد، وإن قلت: إنما تجمع المال لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها، فوالله ما فوق ما أنت فيه إلا منزلة من تُدرك إلا بخلاف ما أنت عليه".

فكان الحكام والدعاة، والخلفاء والمصلحون، والسلاطين والناصحون متكاتفين ومتواصين بالحق والصبر، فكان الإسلام ممثلاً تمثيلاً صادقًا في جميع شعب الحياة وغالبًا، وكانت الهيبة والرعب في النفوس من الإسلام والمسلمين، ولما ارتفعت هذه السمة وقف الإسلام في قفص الاتهام، وزالت الهيبة والرعب من النفوس.

ومما يؤسف له أن الدعاة والعلماء والعاملين على القيم الدينية والخلقية، يضطهدون أو يعيشون في السجون أو في المنفى، أو يقصون من النشاط السياسي، أو يطاردون ويعتقلون، يخاف منهم الحكام أو يعتبرونهم خطرًا لهم، بينما كانوا سبب رشد وهداية وخير لهم.

فإن هذا الوضع يتطلب من الحكام والقادة والدعاة والمصلحين أن يخرجوا من حالة المجابهة والصراع إلى التكاتف والتعاون، والتواصي بالحق والصبر.

التوجيه الإسلامي

من معاني الإسراء والمعراج

العلامة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي

إن الإسراء والمعراج لاشك خاص بالرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنه سمو للإنسانية عن طريق محمد صلى الله عليه وسلم، إن الله تبارك وتعالى قد ضرب مثالاً - وإن كان هذا المثال مختصًا بالرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم - ولكنه نبي بشر، فيشير إلى أن هنالك يبلغ البشر وإن كان مرة واحدة، ولكنه هو البشر الذي وصل، ولم يبلغه غير البشر، هذا يثير فينا السمو، ويثير فينا الثقة بالإنسانية وكرامتها.

والشيء الثاني أن هذا الدين مرتبط بالسماء، مرتبط بإرادة الله تبارك وتعالى، ليس مرتبطاً بالتجارب البشرية، ليس مرتبطاً بالعقل البشري، ليس مرتبطاً بالمجهود البشري، بل مصدر هذا الدين هو السماء.

والمعنى الثالث أن سورة الإسراء تثبت أن هذه الرسالة عالمية إنسانية، فإذا كانت غير هذا ودون هذا، لما طلب محمد صلى الله عليه وسلم من جزيرة العرب - وهو نائم في مكة - إلى القدس، ثم إلى السماوات العلى، إن اتصاله أولاً بالأرض المقدسة بفلسطين التي هي بعيدة من جزيرة العرب، ثم اتصاله بالسماء، يدل على أن هذه الرسالة عالمية آفاقية ليست محصورة في جزيرة العرب، وإلا أي حاجة دعت إلى أن يطلب الله رسوله إلى القدس أولاً ليصلي هناك بالأنبياء عليهم السلام، ثم يطلبه إلى السماوات؟ فلنعرف أن مركزنا أكبر مما نحن فيه وإن مسوليتنا أضخم مما نضطلع بها، إن هذا البلد هو أصغر منا، وإن البلاد مهما اتسعت بل إن الأرض كلها، أصغر من شخصيتنا، نحن أمة الرسالة، نحن أمة الهداية، نحن أمة العالم وأمة الإنسانية، لسنا عرباً ولا عجماً، لسنا أردنيين وسوريين، وفلسطينيين وهنوداً وباكستانيين فحسب، نحن أمة نبي الإسراء والمعراج، الذي انعدمت فيه الأبعاد والمسافات، والحواجز الجغرافية والاعتبارات السياسية، والفوارق الجنسية.

هذه كلها معان وحقائق نستطيع أن نتلقاها ونتعلمها من ثنايا سورة الإسراء التي ضمنها الله القرآن الكريم الذي يدوم ويثبت إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

إن القضية في إنقاذ فلسطين، قضية العقيدة وقضية الأخلاق، قضية العزم الصادق، فإذا صحت العزائم وصدقت القلوب، زال اليهود كما يتقشع الضباب، نحن في حاجة إلى تربية جديدة، تربية إسلامية، إلى عقيدة كأنها عقيدة جديدة، لسنا في حاجة إلى دين جديد - حاشا الله - ولكننا في حاجة إلى إيمان جديد، إذا كانت الأحوال غير عادية احتاج الإنسان فيها إلى إيمان غير عادي، إلى إيمان قوي عميق، إلى إيمان حي دافق، إلى إيمان إذا لم يكن إيمان الصحابة رضي الله تعالى عنهم فليكن إيمان صلاح الدين الأيوبي، وكثير من الجنود التي قامت تحت رايته، يقول القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد عن صاحبه صلاح الدين الأيوبي.

وإنه تاب عن المحرمات وترك الملذات ورأي أن الله سبحانه وتعالى خلقه لأمر عظيم لا يتفق معه اللهو والترف، وكان رحمه الله عنده من القدس أمر عظيم لا تحمله الجبال، وكان كالفاقدة ولدها، الثاكلة واحدها".

... ولا بد لذلك أن ننشيء نفوسنا على التقشف وتحمل المشاق وعلى الشدة والجلادة والغيرة الإيمانية، وإيثار الآخرة على العاجلة، والاستهانة بالحياة الدنيا وزخارفها.....

هـــاتي صـــلاح الـــدين ثانيـــة فينـــا وجـــددى حطـــين أو شـــبه حطينـــا

الشاعر الألماني "ريكه" يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم

د/ حسن الأمراني (المغرب) رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية

عُنِيَ الأدباء الغربيون بشخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، عبر العصور، وظهرت نصوص شعرية كثيرة، وفي لغات متعددة ومختلفة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وفي اللغة الألمانية كتب "راينر ماريا ريلكه" قصيدة (رسالة محمد)، وهي تتميز بالكثافة في التعبير، والبساطة في التصوير، وتركز على اللحظات البارزة في سيرته صلى الله عليه وسلم، ولا سيما فترة نزول الوحي، وأثرها في الذات المحمدية.

تتكون القصيدة من أربعة مقاطع، هندستها كالشكل التالي:

المقطع الأول أربعة أبيات، والمقطع الثاني أربعة أبيات، والمقطع الثالث ثلاثة أبيات، والمقطع الرابع ثلاثة أبيات. وهذا الشكل الهندسي هو ما يسمى في الشعر الغربي: (سوناتة).

يقول المقطع الأول:

"عندما تراءى له في المغارة الملاك
ذلك الكائن العُلويّ الذي يعرفه المرء منذ أول نظرة
صافياً ومُشعاً ولاهباً
تخلى الرجل عن كل طلب آخر.

يلتقط "ريلكه" لحظة الوحي الأولى، المتمثلة في أن الملاك تراءى للرسول صلى الله عليه وسلم في غار حراء، وهو بهذا يختلف عن شعراء آخرين، لم يقروا بهذه الحقيقة، وقالوا: إن هذا الحادث إنما خُيِّل إليه، ومنهم شكسبير الذي يقول ساخراً مخاطباً "جان دارك": "أو كان محمد يسمع الوحي من حمامة؟! إنك إذن تسمعينه من عقاب".

ويأتي البيت الأخير من هذا المقطع، مبيناً أثر الوحي في تغيير وجهة الرسول صلى الله عليه وسلم وتخليه عن مشاغل الدنيا كلها، وانشغاله بالنبوة ومقتضياتها وحدها. وكأن الشاعر يستحضر الصفات الواردة في سورة الضحى: "أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ" [الآيات ٦- ٨].

ثم يأتي المقطع الثاني مركزاً على لحظة الوحي، وانتقال الرسول صلى الله عليه وسلم من الأمية إلى القراءة، وكأن الشاعر يردّ مزاعم شاعت عند الغربيين، وهي أن محمدا صلى الله عليه وسلم إنما كان يلفق ما قرأه في التوراة والإنجيل، ليقرر في حق القرآن ذلك الوصف البديع: "ذلك الكلام المفرط في العُلُوّ، في نظر كائن حكيم".

وما هذا إلا استحضار لقول الحق تعالى في شأن كتابه جلَّ وعلا: "لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" [سورة الحشر، الآية:٢١].

وعسى أن نستكمل هذا الحديث في حلقة أخرى بإذن الله جل وعلا.

بناء الإنسان أفضل أم بناء العمارات؟

محمد الحسني رحمه الله

من المحن والأزمات التي ابتلى بها الشرق شغفه وهيامه بالبنايات الحديثة والمعاهد العلمية الفخمة التي تشبه الفنادق والبنوك، في ضخامتها وارتفاعها وأناقتها وتأثيثها، وشاع استعمال أمثال هذه الجمل: إن هذه البناية أكبر بناية حديثة في الشرق الأوسط، وإن هذا الصالون، أو هذا المدرج أو هذا المتحف، الأول من نوعه في المنطقة بأسرها، وقد سموا هذا البناء الحجري أو البناء الظاهري، بناء الوطن، بناء الجيل، بناء الحضارة، بناء الثقافة، إلى آخر هذه التعبيرات البراقة التي كثر استعمالها في الوقت الحاضر.

وقد طغى "آخر موضة" و"آخر طراز" على جميع الحقائق وأصبح "الأحدث" و"الآخر" المقياس الوحيد للنهضة والرقي، والبراعة والنبوغ، ولو كان هذا "الأحدث" أحدث الرقصات العارية، ولو كان هذا "الآخر" آخر الموضات الكريهة، والطراز الآسن القذر، وقد عمت هذه الظاهرة في أكثر البلاد الإسلامية – ولو كان نصيب البلاد العربية فيها نصيب الأسد – فهذا أكبر مسجد في العالم في إندونيسيا، وآخر في كوالالمبور، وثالث في "إسلام آباد".

وقوي هذا الاتجاه المعماري على حساب الأصالة في العلوم، والتعمق في الدراسة، والرسوخ في العقيدة، والاضطلاع بالدعوة، وأصبحت البنايات تستهلك قوى الأمة، وتستنفد مجهودها وطاقاتها ومكاسبها، وأموالها وعقولها، لا تستطيع عنها حولاً، ولا تبغي بها بدلاً، لأنها آخر طراز وآخر ما قدمه الفن المعماري الحديث، والأولى من نوعها في آسيا "وذلك مبلغهم من العلم".

هذا في محيط البنايات، أما في محيط الإنسان فلم نسمع في – عرض العالم الإسلامي كله – من يقول في نفس التعبير، وفي نفس القوة والاعتزاز، هذا أكبر عالم في الشرق، وهذا أكبر طبيب في آسيا، وهذا أكبر مهندس في العالم الإسلامي، وهذا أكبر كيميائي في المنطقة بأسرها، وهذا أكبر ضابط وأعلمهم بفنون الحرب في البلاد العربية كلها.

ولم نسمع من يقول: هذا ابن تيمية هذا الزمان في العلم والبرهان، أو صلاح الدين هذا العصر في المجد والسلطان.

وقد سمعنا أمثال هذه الدعاوي الفارغة بعض الأحيان، وقيل لنا: إن القوة الفلانية أكبر قوة جوية ضاربة في الشرق الأوسط، وإن أسطول الدولة الفلانية أقوى أسطول في البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، إلى أمثال هذا الهراء الذي يعرفه الجميع، ولكنها كانت دعاوي فارغة كاذبة ظهر بطلانها في حرب ٥ حزيران، وكان كما قال الشاعر، وكأنه يصف هؤلاء الغوغائيين الاشتراكيين.

ستعرف حين ينكشف الغبار
أفرس تحت رجلك أم حمار؟

إن كثرة البنايات والفنادق – يا قادة العالم الإسلامي – لا تنجب الرجال ولا تنتج الكفاءة والمقدرة، والنبوغ والبراعة، والعلم والتقوى، إنها – بالعكس – تلهي الأمة عن المكرمات والبطولات، إنها تستنفد قواها، وتشغل بالها، وتصرفها عن غاياتها السامية، وأهدافها العالية، وتجعلها في قفص ذهبي تجد فيه كل ما يحتاج إليه جسدها من عيش رغيد، وتفقد كل ما يحن إليه طائر الروح من حرية للخروج وأجواء فسيحة للطيران تزكي جوهرها الأصيل وترخي لها العنان.

إن بناء الإنسان لا يحتاج إلى بناية ولا يحتاج إلى دعاية، بل إنه يحتاج – فقط – إلى تصحيح الاتجاه، وتنوير الوعي، وتنمية الشعور، والعناية بالأولى والأهم، والتركيز على النواحي المهمة الحساسة، وتقوية الجانب الذي تضاءل واضمحل وضعف، بدلاً من تغذية الجانب الذي تسمن وتضخم، وطغى وبغى على الجانب الضعيف.

إن مثلنا في ذلك كمثل رجل نزل عنده ضيف اشتد به الجوع فاعتنى بغرفته كل العناية، وأثثها تأثيثًا جميلاً، وحشد له كل ما لا يحتاج إليه من كماليات، ومع ذلك فلم يقدم إليه وجبة طعام، أو كأسًا من ماء.

أو كمثل رجلٍ أتاه مريض يشكو ألمًا في القلب، أو وجعًا في الصدر فهداه إلى مساحيق التجميل أو استعمال الملابس الفاخرة.

لقد عنينا – كثيرًا – بالبنيان، فلنتجه الآن إلى الإنسان!!. (مجلة البعث الإسلامي، أكتوبر ١٩٦٨م)

أمراض المجتمع وعلاجها

(٨)

الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي

اللسان نعمة من نعم الله العظيمة، ولكنها مع الأسف أكثر النعم التي لا يقدرها الناس حق قدرها، ويُسيئون استخدامها، مما يؤدي إلى فساد المجتمع وفشو الفوضى فيه، وقلة قليلة من الناس وقليل ما هم، يحرصون على انتقاء كلماتهم بعناية ويعملون بما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَن صَمَتَ نَجَا". (سنن الترمذي: كتاب صفة القيامة، باب إكرام الضيف...:٢٦٨٩).

فالإنسان عندما يتكلم وينطق ينسى ماذا يقول وبما يتفوه، وما العواقب التي ستترتب على كلماته، وفي الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وسلم بيَّن أحكام الإسلام لمعاذ بن جبل رضي الله عنه ردًا على سؤاله، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ (الراوي): فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، قَالَ صلى الله عليه وسلم: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا. فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ". (سنن الترمذي: كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة:٢٨٢٥)

هذا من إعجاز البيان النبوي أنه صلى الله عليه وسلم ضرب مثالًا بليغًا، شبّه فيه أثر الكلام بحصاد الزرع بالمنجل الذي يجرف النافع والضار معًا، وقال: "وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو قال: على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم". والناس كثيرًا ما يلقون بأنفسهم في الهلاك وهم لا يشعرون، وهو بسبب إساءتهم استخدام ألسنتهم، فحينما يُطلق الإنسان عنان لسانه بلا تحفظ أو وعي أو ضابط، قد يكون سببًا في هلاكه ودخوله النار.

فكم من القلوب يكسرها الإنسان تكسيرًا بكلامه الجارح، وكم من البيوت يهدمها بكلماته النابية القاسية، ويزرع الفرقة بين الرجال والنساء، وينشر بذور الكراهية، ويثير الشكوك وسوء الظن، مما يؤدي إلى تفكك النسيج الاجتماعي بأسره، كما قال الشاعر العربي:

"جراحات السنان لها التئام ولا يلتئم ما جرح اللسان"

فهذا اللسان هو سبب تردِّي الأوضاع وفساد الأعمال، فإذا صلح اللسان وتحسن الكلام تحسنت الأوضاع وصلحت الأعمال وغفرت الذنوب، فقد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) (سورة الأحزاب: ٧٠)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ". (صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان: ٦٤٧٤)

وفي الفم لسان يلقي بصاحبه في هوة الهلاك، فإن الثرثرة وكثرة الكلام بدون حاجة تسلب من صاحبها التمييز بين الحلال والحرام، لإشباع غريزته وتحقيق ما تشتهيه نفسه، وفوق ذلك يسيء استخدام اللسان ولا يتورع، فكلمة واحدة قد تدمر حياة إنسان، تسقطه من أعلى درجات العز إلى أسفل مراتب الذل، وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ". (صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان: ٦٤٧٨)

وعن عقبة بن عامر قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: "امْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ". (سنن الترمذي: كتاب الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان:٢٥٨٦) وقال عليه الصلاة والسلام: "عَلَيْكَ بِطُولِ الصَّمْتِ، فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ". (الترغيب والترهيب:٣/٥٣١)

والواقع أن فساد المجتمع يعود قبل كل شيء إلى تقصير الناس وعدم تورُّعهم في استخدام اللسان، تظهر هذه الآفة بأشكال متنوعة مثل الكذب، الغيبة، الإفك، النميمة، ونقل الأخبار، كلها من الكبائر التي تُعد خطايا على الشخص الذي يرتكبها، وهي في الوقت نفسه أدواء اجتماعية معضلة تجرُّ المجتمع بأسره إلى الفساد والهلاك والدمار.

[تعريب: سعد مبين الحق]

تظاهرة حاشدة في مدينة طنجة المغربية تضامنا مع غزة وتنديدا بحرب الإبادة

شارك مئات المغاربة، مساء السبت، في مسيرة بمدينة طنجة شمالي المغرب، تنديدا بالإبادة الجماعية الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة منذ ١٦ شهرا.

وجاءت المسيرة استجابة لدعوة من "المبادرة المغربية للدعم والنصرة" (منظمة غير حكومية)، حيث جابت شوارع المدينة، ورفع المشاركون أعلام فلسطين وصورا للمسجد الأقصى بمدينة القدس المحتلة.

وردد المتظاهرون بحسب وكالة الأناضول، شعارات تندد بالإبادة الإسرائيلية، وتطالب بحماية المدنيين في غزة ورفض التهجير القسري للفلسطينيين، مؤكدين تضامنهم الكامل مع القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال.

شرطة الاحتلال تقمع تظاهرات تطالب بإبرام صفقة تبادل أسرى مع المقاومة (شاهد)

كما شدد المشاركون على أهمية التحرك الدولي العاجل لوقف الجرائم الإسرائيلية المستمرة وضمان الحماية للمدنيين في القطاع المحاصر.

قالت وزارة الصحة الفلسطينية إن ٣٢ شهيدا ونحو ١٩٣ جريحا سقطوا في قطاع غزة، إثر خمس مجازر ارتكبتها قوات الاحتلال خلال الساعات الـ٤٨ الماضية.

وأفادت الوزارة في بيان لها، بأن حصيلة الشهداء في اليوم الـ٤٦٣ للعدوان المتواصل ارتفعت إلى ٤٦ ألفا و٥٣٧ شهيدا و١٠٩ آلاف و٥٧١ إصابة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر للعام ٢٠٢٣. وذكرت أن عددا كبيرا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

ولم تهدأ الغارات الدامية في قطاع غزة طوال ساعات الليل، مستهدفة منازل مدنية وخياما للنازحين، وذلك مع دخول العدوان المتواصل يومه الـ٤٦٣ على التوالي.

حماس تطالب بمروان البرغوثي.. والاحتلال يتحدث عن تقدم ملحوظ في المفاوضات، واستشهد عدد من المواطنين، الليلة، في قصف طيران الاحتلال منازل في حي الزيتون في مدينة غزة.

وقالت مصادر محلية، إن طائرات الاحتلال قصفت شقة في عمارة أبو العوف في محيط مسجد الشمعة بحي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، ما أدى إلى استشهاد عدد من المواطنين، وإصابة آخرين.

إعجاز القرآن الكريم

العلامة شبلي النعماني
تعريب: حسيب الرحمن مجيب الندوي

"فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ" [البقرة: ٢٣]

ما زال العالم الإسلامي يردد منذ ما يقارب ١٣ قرنًا من الزمن أن القرآن الكريم كلام معجز لا مثيل له، وقد اتفقت على هذه القناعة جميع الطوائف الإسلامية بما فيهم السنة والشيعة والمعتزلة والأشعرية والماتريدية اتفاقا لا خلاف فيه، ولكن إذا يطرح سؤال ما هي الخصيصة التي تجعل القرآن الكريم معجزة؟ فإذا بكل هذه الطوائف تختلف آراؤها وتتباين دفعة واحدة في تحديد جوهر هذا الإعجاز. فمنهم من قال بأنه يحتوي على نبوءات تفوق قدرات البشر، ومنهم من رأى أن الإتيان بمثله ممكن في الأصل ولكن الله تعالى يمنع من يريد ذلك، واعتبر آخرون أن إعجاز القرآن الكريم في كشفه للناس عما كانوا يضمرونه في صدورهم، إلى أن اتفق العالم بأسره على ما ذهب إليه الأشاعرة من أن استحالة الإتيان بمثيل للقرآن الكريم ترجع إلى فصاحته وبلاغته، الأمر الذي يثبت أنه كلام إلهي، وليس كلام بشر.

لسنا هنا بصدد مناقشة ما إذا كانت فصاحة الكلمة وقوة التعبير وبلاغة الكتابة خصائص تليق بأن تعد إنجازا كبيرا لله جل وعلا، وإنما المثير للاستغراب هو أن هذا الموضوع ظل خاضعا للمناقشة والبحث والدراسة خلال هذه الفترة الطويلة الممتدة لثلاثة عشر قرنا، وظلت الآراء تختلف باختلاف المدارس والمذاهب، ومع ذلك لم يخطر ببال أحد أن يرجع إلى من ادعى نفسه هذا الإعجاز بغية تحديد الخصيصة التي تجعله معجزة؟ علما بأن القرآن الكريم هو نفسه ادعى هذا الإعجاز، فكان هو الأولى أن يرجع إليه ردا على السؤال.

ينبغي لنا أن نتأمل عندما يقول الله سبحانه وتعالى عن القرآن الكريم "فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا" [البقرة: ٢٤] ما هي صفات المدح التي يصف بها الله تعالى القرآن الكريم في مواضع كثيرة منه؟ لقد وصف الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بصفات مختلفة متعددة متكررة، فمثلا يقول:

١. "وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ" [يس: ٢].
٢. "وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ" [ص: ١].
٣. "كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ" [هود: ١].
٤. "كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ" [المؤمنون: ٦٢].
٥. "كِتَابٍ مُبِينٍ" [النمل: ٧٥].
٦. "وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ" [البقرة: ١٨٥].
٧. "هُدًى لِلْمُتَّقِينَ" [البقرة: ٢].
٨. "جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا" [الشورى: ٥٢].
٩. "هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ" [لقمان: ٣].
١٠. "تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ" [الزمر: ٢٣].
١١. "كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" [فصلت: ٣].
١٢. "بَشِيرًا وَنَذِيرًا" [البقرة: ١١٩].
١٣. "يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ" [الأحقاف: ٣٠].
١٤. "تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى" [طه: ٣].

تدبروا كيف أن الله سبحانه وتعالى عندما مدح القرآن الكريم وصفه بصفات متعددة، منها أنه ذو الذكر، وهدى، وبشير، ونذير، ونور، وحكيم، وما إلى ذلك من الصفات، إلا أنه لم يذكر في هذه الصفات فصاحة القرآن الكريم وبلاغته ولا مرة

واحدة، فقد ترك الشيء نفسه الذي أصبح (في نظر الناس) محور الإعجاز القرآني فيما بعد. فهل يمكن لأي كتاب آخر أن يضاهي القرآن الكريم في الهداية والحكمة؟ فإن لم يكن كذلك، فلماذا لا تكون هذه الصفات نفسها هي محور الإعجاز القرآني، بدلا من أن يصير ما لم يذكره القرآن الكريم صراحة ولو لمرة واحدة؟

لا يعني ذلك أنه من الممكن وجود مثيل للقرآن الكريم في الفصاحة والبلاغة وقوة التعبير، مستحيل ذلك يقينا، ولكن هل تكمن معجزة الكتاب السماوي في كونه هاديا للعالم أم في تعبيره الإنشائي ونثره الفني؟ لا شك أن الهداية هي الأجدر بأن تكون موطن الإعجاز. ولتقريب المعنى نقول إن سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام لم يكن له مثيل في جمال الظاهر، ولكن عندما نذكره كنبي من أنبياء الله تعالى عليهم الصلاة والسلام هل نذكر من صفاته جمال الباطن والنفس القدسي أم نركز على قسماته وأساريره؟ لكننا في واقع الأمر لا نحتاج إلى هذه الدلائل والمقارنات، فقد كفانا القرآن الكريم نفسه ببيان صريح بأنه معجزة من حيث الهداية، إذ لا يمكن لأي كتاب آخر أن يماثل القرآن الكريم في هذا الجانب باستثناء الكتب السماوية. فقد قال تعالى:

"قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" [القصص: ٤٩].

ثمة نكتة تجدر بالملاحظة هنا وهي الفصل الحاسم لهذه القضية. إن المعجزة يمكن أن تقسم قسمين، قسم يرتبط بالنبوة ارتباطا مباشرا، وقسم آخر يكون دليلا على النبوة لا بذاته بل من خلال دلالته على قدرة الله تعالى. لنفترض شخصا يدعي النبوة فيقول: أرسلني الله تعالى لهداية العالم، فيسأله الناس ما دليلك على النبوة؟ فيجيب: أجعل العصا تتحول حية، ويدي تضيء بيضاء كالقمر، فعندئذ يتساءل الناس ما العلاقة بين هذه المعجزة وبين الهداية والنبوة؟ فيرد قائلا: هذه المعجزة التي أظهرها لا يقدر عليها أحد غير الله سبحانه وتعالى، وعليه فهذه المعجزة التي أظهرها إنما هي من عند الله عز وجل، وأنا مبعوث منه، ومن يبعثه الله تعالى فهو نبي مرسل. فهذا النوع من الاستدلال لا يثبت ارتباط المعجزة بالنبوة ارتباطا مباشرا، بل يثبتها بطريقة غير مباشرة عبر دلالتها على وجود تدخل إلهي.

ولنفترض شخصا آخر يدعي النبوة، فيسأله الناس كيف؟ فيجيب قائلا: إن النوع من الهداية والتزكية التي أقدمها للناس لا يقدر عليها بشر آخر. في هذه الحالة، إذا كانت دعوته صحيحة فإنها في حد ذاتها معجزة وهي كذلك من خصائص النبوة، لأن التزكية من خصائص النبوة. لتوضيح هذه الفكرة بمثال آخر، نفترض شخصا يدعي أنه يعرف اللغة الفارسية، ويستدل على ذلك بأنه إيراني، حيث يستحيل أن يكون إيرانيا ولا يعرف الفارسية، وعلى عكسه إذا ادعى شخص آخر نفس هذا الادعاء، ولكن عبر عنه باللغة الفارسية نفسها. فهذا الادعاء بذاته يصبح دليلا على صحته في ذات الوقت، لأن اللغة الفارسية جزء من هويته، فقدرته على التعبير بها يصبح دليلا على صدق دعواه.

فلو اعتبرنا القرآن الكريم معجزة من حيث فصاحته وبلاغته فإن هذه المعجزة لا تكون من ميزات النبوة، ذلك لأن التعبير والتحبير ليسا من لوازم النبوة، ولكننا لو اعتبرنا القرآن الكريم معجزة من حيث تزكية النفس والموعظة والحكمة فإنها تصبح معجزة حقيقية لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بخصائص النبوة.

"فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ" [يونس: ٣٢].

الرحلات

(١٣/ الأخيرة)

أيام في الربوع العربية

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي

لقد كان عدد من الإخوة الأردنيين الأفاضل قد سبقونا إلى إربد في نفس اليوم، فصحبونا في برامج الجولة، ورجعوا معنا إلى عمان، وأخص بالذكر منهم الداعية الإسلامي المعروف المحامي الأستاذ عبد الرحمن خليفة والأستاذ الدكتور عبد الله عزام، فزادت صحبتهم في فوائد الجولة كما أن قريحة أخينا وزميلنا الأستاذ عبد الله هبري سكرتير الوفد قد فاضت عندما رأى نفسه أمام الجولان وساحة اليرموك.

إن عاصمة المملكة الأردنية عمان مدينة جميلة جدًا تظهر كالرمان المكسور بمنازلها المضاءة بالكهرباء ليلاً كأنها حبوب الرمان في مرتفعات الأرض ومنخفضاتها الكثيرة المتزاحمة في أرض المدينة، فإن هذه المدينة واقعة على هضبات جبلية وبطاحها المتخللة بينها، وجوها منعش بارد.

وللمدينة صلة تاريخية ببلد روماني قديم، فلا تزال في بعض أماكن المدينة آثار رومانية مثل المدرجات وأطلال الأبنية الرومانية مما يشير إلى أن هذه الأرض قد شهدت حضارة قديمة ذات طابع روماني قديم وبه يمكن أن يصح ما يقرره خبراء الآثار الأردنية من وقوع كهف أصحاب الكهف وسمعنا شرح الأستاذ رفيق وفا الدجاني كبير خبراء الآثار الأردني بحتمية وقوعه في ذلك المكان تحت سفح جبل من جبال هذه المنطقة، ويمر بجانب منه طريق معبد ولقد بدا لنا من مشاهدة موقع هذا الكهف وآثار القبور الواقعة فيه وأطلال مسجد قديم بنى عليه في الأزمان السابقة، ومن مشاهدة كل ذلك ومن الاستماع إلى الشرح والتطبيق الذي قام به خبير الآثار أن هذا الكهف لا يبعد أبدًا أن يكون هو الكهف القرآني بعينه، أما الكهوف التي تقع في بقاع وأصقاع أخرى من تركيا وغيرها فلم نرها بعد، وهي بالنسبة إلى ما وجدناه من الدلائل لكهف عمان أقل صلاحية لأن يكون الكهف القرآني الحقيقي.

على كل فقد أمتعنا عيوننا بمشاهدة هذا الكهف وسررنا بمعرفته لقد وجدناه كغرفة منحوتة في ناحية من سفل الجبل، لا يظهر فوقه شيء يلفت النظر إذا اقترب إليه الناظر ولقد قالوا أنهم وجدوا فيه أدوات تلقى ضوءًا على كونه كهف أصحاب الكهف، غير أن القبور الواقعة فيه خالية من الأجساد وعظامها، وقد عاش أصحاب الكهف زمانًا بعد ما ناموا ثلاثة قرون ثم ماتوا موتًا عاديًا ودفنوا في نفس المكان لعلاقتهم الدينية به وبُنِيَ على شعف كهفهم معبد مسيحي حول في العهد الإسلامي إلى مسجد وتدل الآثار على هذا التاريخ بأشكال حجارة بنيانها، وذلك يتفق أيضًا بما جاء في القرآن وقالوا "لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا" (سورة الكهف، الآية: ٢١).

ولا تزال مدينة عمان محتفظة بطبيعة الامتزاج بين العناصر المختلفة ففيها مسيحيون ويهود بجنب المسلمين، وهي الآن أكبر مدينة في المملكة الأردنية وفيها صور مختلفة من مظاهر الحياة مما يتفق مع طبيعة البلاد وسياستها وحكمها، وبناءًا على ذلك تستخدم اللغة الإنجليزية في شؤون مختلفة بخاصة فيما يتصل بالعلاقات الخارجية، أما اللغة العربية فهي لغة الشعب والبلاد الرسمية.

كان بقي لنا الآن في عمان بل في الأردن كله يومان وهما يوم السبت ويوم الأحد، أمضينا في عمان، منهما يوم السبت وكان من برنامج هذا اليوم تلك الندوة الثقافية الإسلامية التي كانت وزارة الأوقاف قد قررت عقدها في عمان بعنوان "دور الشباب المسلم في المجتمعات

المعاصرة" طرح الموضوع أمام ثلاثة من أصحاب الفكر الإسلامي وهم فضيلة الأستاذ أبو الحسن الندوي وفضيلة الأستاذ أحمد محمد جمال وهما عضوان في وفد الرابطة وقد كانت وزارة الأوقاف قد أخذت الموعد منهما لهذه الندوة قبل مجيئهما إلى عمان، والشخصية الثالثة كانت شخصية الأستاذ كامل الشريف أحد رجالات الإخوان سابقاً، وأحد كبار الدبلوماسيين الأردنيين ورئيس المؤتمر الإسلامي لفلسطين حاليًا، وأسندت الوزارة إلى فضيلة الشيخ إبراهيم شقره إدارة هذه الندوة، عقدت هذه الندوة بعد صلاة العصر في قاعة الكلية الإسلامية وقد شهدها جمع كبير من المثقفين وأهل الفكر والأدب، واستمرت إلى وقت المغرب وكانت ناجحة قد دار البحث فيها حول ما يتصل باتجاهات الشباب الإسلامي اليوم وطرق توجيهها الوجهة الإسلامية الصحيحة وتربيتها تربية لائقة بها والعوائق التي تعوق عن ذلك، وكان بحثًا مفيدًا قد يتسع للإفاضة في ذكره موضع آخر غير هذا الموضع من كلمتي، ولذلك أتركه هنا.

توجهنا بعد المغرب إلى دار السفارة السعودية لنحضر في حفلة الشأي التي كانت السفارة العزيزة تقيمها على شرف الوفد الضيف، وحضرنا هذه الحفلة وقد جمعت شخصيات هامة ورجالات من البلد فأصبحت مناسبة حسنة للقاء والتعارف وكانت حفلة شأي سخية تمتعنا بها، ويرأس السفارة السعودية في عمان الأستاذ محمد ميمش وقد أعجبنا منه دماثة خلقه وخفة روحه بصورة خاصة، كما وجدنا من كل السفراء الكرام الذين لقيناهم في هذه الرحلة على رأس السفارات السعودية كل محبة وكرم، فقد كانوا يعاملوننا معاملة كبير الأسرة مع أعضاء الأسرة، وكان كل واحد منهم يقيم حفلة غداء أو عشاء على شرف الوفد ينبغي بها تعارف الوفد بالمأدبة، فلهم منّا على ذلك كل شكر وتقدير.

زيارة مؤتة وبطراء:

خرجنا لزيارة المنطقة الجنوبية للأردن صباح الأحد وكانت الجماعة تضم بالإضافة إلينا خبير الآثار الأردني الدكتور رفيق وفا الدجاني ووكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سعادة الأستاذ عبد خلف الداودية فكانت الرحلة بهما ممتعًا مفيدًا ومريحا، لأن رحلتنا هذه كانت تتصل بالآثار وببعض الأماكن التابعة لوزارة الأوقاف، منها موقع حرب مؤتة ومدينة بطراء الأثرية بصورة خاصة، ويمر طريقنا من بلدة الطفيلة ومن قلعة الكرك الشهيرة ومن بلدة الشوبك وكانت الأراضي التي يسير عليها هي مما انتظمت عليها مملكة مؤاب ومملكة أدوم قديمًا.

خرجنا لهذه الرحلة بعد طلوع الشمس وكنا نريد أن نرجع إلى الفندق قبل الليل لنبيت فيه حتى نستعد لسفر العودة إلى الهند في اليوم الثاني.

وبعد ما طوينا مسافة لابأس بها عدل بنا الطريق إلى الجانب الغربي وكان مشتملاً على الأنجاد والأراضي المرتفعة وكانت تتخللها هضبات جبلية تقطعها أودية، وكانت تشكل منها في بعض النواحي مواقع استراتيجية لمن يريد أن يستخدمها كمواقع حربية، وأهم موضع منها هو موقع الكرك فإنه بلدة تاريخية يحيط بها من جوانبها الثلاثة منخفضات وأودية لا تسمح بالعبور إلا للمشاة بالأقدام وبمشقة وجهد، أما الجانب الرابع فهو أيضًا غير ملائم للعبور السهل وهو الممر الوحيد إلى الكرك وتنتظم البلدة على قلعة أثرية قديمة، ولقد قضت الكرك زمنا في النزاع الإسلامي المسيحي حتى انتزعها المسلمون من المسيحيين، فأصبحت قلعة لهم وثكنة للجيش في هذه الناحية، شاهدنا القلعة الأثرية والمساكن عن عرض.

وواصلنا السير حتى وصلنا إلى ساحة مؤتة وهي تقع في أرض منبسطة يحيط بها من ناحية الجنوب امتداد جبلي أتى منه جيش المسلمين إلى ساحة القتال وكان ملجأ لهم في اللحظات

التي فجعوا فيها في أعز قادتهم فكادوا ينهزمون ثم كتب الله لهم النصر وألقى الهيبة في قلوب الأعداء فهزمهم المسلمون، وقد دفن شهداء المسلمين في ذلك السهل ولا تزال قبور قادتهم ظاهرة بعضها قريبًا من بعضٍ وقد اعتنت بها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وبنت قبابًا عليها وجوامع بجنبها ومتحفا فيه أدوات وآلات أثرية تلقى ضوءًا على مكانة هذا الموضع والأحداث التي وقعت فيها، ومن القبور الظاهرة في مؤتة قبر سيدنا جعفر بن أبي طالب وقبر سيدنا عبد الله بن رواحة وقبر سيدنا زيد بن حارثة رضي الله عنهم أجمعين، وكانوا قادة المسلمين وحملة رايتهم في هذه المعركة واستشهدوا بعد قتال مستميت، مكثنا نحو ساعة في هذه البقعة نستعيد من التاريخ ذكريات من تاريخ الأبطال المسلمين المغاوير ونترحم عليهم، ثم واصلنا السير إلى الجنوب متوجهين إلى وادي موسى ومدينة بطراء الأثرية.

وعندما خرجنا من أرض مؤتة كانت أمامنا منطقة شاهقة يمر من خلالها وادي الحساء هو الوادي الذي سارت فيه قوافل المجاهدين مخترمة لهذه الجبال متوجهة إلى المناطق الشمالية وكان يشكل هذا الوادي في القديم ورودًا طبيعية بين مملكة مواب ومملكة أدوم وتقع في وسط هذه الجبال في أحد وديانها بلدة الطفيلة وهي بلدة ذات عمران لا بأس به، وبه اليوم بلدة وإدارة حكومية، وموقع هذه البلدة جميل جدًا، تعلو من جانبيها قمم جبلية شاهقة وينزل الطريق العام إلى هذه البلدة ثم يغادرها إلى المرتفعات بالتواءات وتدرجات كثيرة حتى يصل إلى منبسطات جبلية يبلغ ارتفاعها إلى مستوى يصبح الجو فيه باردًا حتى في أيام الصيف ويمر من الناحية الغربية من هذه المنطقة وادي عربة الذي يفصل بين أراضي شرقي الأردن والأراضي الفلسطينية، ومعناه اليوم الفصل بين مملكة الأردن وبين فلسطين المحتلة.

وقد مررنا في هذا الطريق بقبر الصحابي الجليل الحارث بن عمر الأزدي الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسله إلى أمير بصرى كسفير له فقتله أمير مؤتة في الطريق فكان سببًا لغزو مؤتة، وبعد برهة من سيرنا عدلنا إلى طريق منشق عن الطريق العام إلى الجانب العربي لنمر من موضع يسمى بلحظة وهو يقع ببعد ثلاث كيلو مترات من الطريق العام وفيه عين ماء صحي يفد إليه الناس ويستعملونه، شاهدنا هذه العين ثم رجعنا إلى الطريق العام وواصلنا السير إلى وادي موسى بلدة ذات عمران لا بأس به وبها إدارة حكومية وهي مركز لهذه الناحية من البلاد وهي تقع في واد بجنب المنطقة الجبلية التي تقع فيها مدينة بطراء ووجدنا أعيان البلد منتظرين للوفد فقابلناهم ورحبوا بنا وقاموا بضيافتنا وبواجب الإكرام وكنا متعبين من السفر والجوع معًا فتغدينا واسترحنا في دار الاستراحة بمقربة من مدخل بطراء وكانت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قد هيئت لنا وسائل الراحة والضيافة هذه فشكرنا الوزارة وعلى رأسها معالي الدكتور إسحاق فرحان علي الإكرام والضيافة وتهيئة التسهيلات.

وتوجهنا بعد استراحة لازمة إلى مدخل بطراء وهي أطلال مدينة كبيرة تاريخية بنيت بيوتها ومنازلها نحتا في الصخور والجبال كمدن وادي القرى البائدة في الحجاز وتمتاز بطراء هذه بمناعتها الطبيعية وتحصنها الجبلي الخاص فإنها محاطة من جميع جوانبها بالهضبات المرتفعة تصونها عن دخول العدو المهاجم إليها سوى طريق ضيق طويل يقطع أسوار المدينة الجبلية من ناحية واحدة على خط غير مستقيم فهو إذا سد أو أقيمت عليه حراسة عسكرية خفيفة فلا يمكن للعدو أن يدخل فيه، دخلنا في هذا الطريق الذي كان كنفق غير مسقف طويل يمتد على عدة كيلو مترات مربعة وكلها منحوتة في صخور الجبال المنتشرة في داخل هذه المنطقة وكان الأستاذ الدكتور رفيق وفا الدجاني معنا، فكنا نسمع منه ما يخص هذه البلدة الأثرية من تاريخ

وخصائص وما بقي فيها من آثار العمران القديم من معابد ومحاكم وقصور ومنازل وقبور، ولقد تسرب البلى إليها وأكل عليها الدهر وشرب لما تعاقب عليها من آلاف السنين ولكنها لا تزال باقية كأطلال الديار والمساكن الأثرية العتيقة مما تدل على قدرة الإنسان وضعفه معًا على قوته لأنه يتصرف في صخور الجبال نحتًا وتشكيلاً وعلى ضعفه لأنه لم يستطع أن يتمتع بها طويلاً ويبقى عليها حسب رضاه، لقد كانت مدينة بطراء مدينة راقية قبل آلاف من السنين وكان أهلها يشتغلون بالتجارة ونقل البضائع من الأقطار الجنوبية إلى الأقطار الشمالية أنشأها الأنباط وكانوا من أصل عربي سكنوا في شمالي الحجاز في بلاد مدين منذ آلاف من السنين وقد بلغوا في المدينة والصناعة شأوا بعيدًا ونبغ فيهم شعراء وأطباء كبار وكانوا يرحلون إلى مصر والشام وبلاد الفرات وروما وتعاقب على بلاد بطراء ملوك وجبابرة ونشروا عظمتهم ومهابتهم في بلادهم وفيما جاورها من بلاد وفتحها الرومان فتحطمت شوكتها وذهب عمرانها، وأصبحت أثرًا بعد عين وصدق عليها قول الله عز وجل "وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ" [سورة القصص، الآية: ٥٨].

كنا نشاهد الأماكن والبيوت المنحوتة ونتعجب من حذق صناعة الإنسان وإبداعه في النحت، ولكنا كنا نشعر من داخلنا أننا في مكان قد أبعد منه البهاء وسلط عليه الإيحاش وهو لا يزيد زائره إلا في معرفة أخبار الماضين والاطلاع على إبداع البائدين شعورًا تتأرجح بين الإعجاب والوحشة.

خرجنا من بطراء قبل الغروب وتوجهنا قافلين إلى عمان لنصل إليه قبل المبيت ومررنا من بلدة الشوبك وفيها المدرسة الثانوية الزراعية وتوقفنا فيها قليلاً وصلينا المغرب فيها وكان أساتذة المدرسة وطلبتها منتظرين لهذه الزيارة فسروا بلقاء الوفد وبلقاء فضيلة الشيخ أبي الحسن وفضيلة الشيخ أحمد محمد جمال.

والشوبك بلدة تاريخية كانت فيها قلعة منيعة للصليبيين وفتحها المسلمون ثم سرنا في طريق الشمال حتى وصلنا إلى عمان ليلاً وبتنا في الفندق وتهيأنا للسفر إلى الهند أنا وفضيلة الشيخ أبو الحسن علي الندوي، أما العضوان الآخران فضيلة الشيخ أحمد محمد جمال والأستاذ عبد الله محمد باهبري فقد قررا أن يتوجها إلى بيروت في صباح اليوم التالي ليستأنفا السفر إلى جدة بعد قضاء أيام فيها.

كان موعد إقلاع طائرتنا من عمان في وقت العصر، وكان سعادة الأستاذ كامل الشريف قد دعا أعضاء الوفد إلى مأدبة الغداء في نفس اليوم قبل موعد سفرنا، وقضينا الوقت قبله في الفندق وخرجت أنا وبعض الأعضاء إلى سوق عمان لنتفرج ونشتري بعض الحاجات، وبعد الظهر توجهنا إلى المطار وكان في توديعنا سعادة سفير المملكة العربية السعودية وسعادة وكيل وزارة الأوقاف وسعادة الأستاذ كامل الشريف وغيرهم من الأعيان والإخوة والأصدقاء، وأكملنا بذلك برنامجنا في الأردن وقد كان برنامجًا ممتعًا وحافلا، وبه انتهت هذه الرحلة الممتعة التي قضينا فيها نحو ثلاثة أسابيع، وزرنا فيها أربعة أو خمسة أقطار عربية من الحجاز إلى العراق ثم الأردن، نتمنى من الله تعالى أن يجعلها في رضاه ويكتب لها النجاح في مجال الدعوة الإسلامية والتعارف الإسلامي.

ونشكر رابطة العالم الإسلامي وعلى رأسها معالي الشيخ محمد صالح القزاز المؤقر على تقريره لنا هذه الجولة المفيدة.

مرت طائرتنا في العودة من مطار دمشق ثم الكويت ودبي ووصلنا إلى بمبائي صباح الثلاثاء ١٧ من أغسطس ١٩٧٤م، والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

جهود الطبيب جون تيتلر الإسكتلندي في نقل الكتب العلمية والطبية إلى اللغة العربية (١)

بقلم: د/صاحب عالم الأعظمي الندوي(*)

بينما كنتُ منشغلًا بمطالعة فهرس مقتنيات المكتبة الملكية البريطانية العظمى، وإذا وقفتُ على عنوان كتاب في فنِّ الطب والجراحة، نقله إلى اللغة العربية المستشرقُ الإسكتلندي جون تيتلر من اللغة الإنجليزية، ونشره بعنوان "كتاب أنيس المشرِّحين في علم الطب" في كلكتا عام ١٨٣٦م. فخطر ببالي أنْ أبحث في سيرته ومشاغله العلمية في بلاده وفي بلاد الهند على عصر الاستعمار البريطاني. ومن حُسن الحظ أنْ وقفتُ على سيرته وترجمته في طائفة من المقالات له ولغيره مما نُشرت في مجلات الجمعية الآسيوية آنذاك، واستعنتُ بها في كتابة هذا المقال عنه. لم يكن جون وحده مَن كرس جهوده في تعلُّم اللغات العربية والفارسية والهندية ونقْل جملة من الكتب العلمية والأدبية ما بين تلك اللغات الشرقية والغربية، بل هناك طائفة من العلماء والمستشرقين الغربيين الذين تفرَّغوا لإنجاز تلك المهمات العلمية والثقافية، برعاية مجموعة من المعاهد والكليات والمدارس التي أُنشئت في كلكتا ومدراس وبومباي، وغيرها على عصر الاستعمار. إلا أن ما تفرّد به جون عن أقرانه من المستشرقين هو إتقانه للغة العربية وإلمامه بآدابها، واشتغاله بها كتابةً وترجمة. وهذه ميزة نادرة بين المستشرقين الذين اشتغلوا في العلوم العربية والإسلامية، حتى بين أولئك الذين عاشوا مدة طويلة في البلاد العربية، إذ لم يتخذوا العربية لغةً لكتاباتهم على وجه العموم. غير أن جون تفرد بتعلمه العربية بعد وصوله إلى الهند، دون أن تتوفر له البيئة العربية التي أتيحت لغيره من أقرانه في عصر الاستعمار. وفي الواقع، عند عقد المقارنة ما بين كفاءته العلمية والطبية باللغة العربية وبين أولئك المستشرقين المعاصرين له في الهند، لا نرى فيهم أذكى خاطرًا، وأحسن فطنة، وأغور علمًا، وأجود قريحة، وأظرف أخلاقًا منه.

ولئن اتخذت الحكومة البريطانية الهندية تدابير ووسائل عدة لتعزيز اللغة الإنجليزية وترويجها ونشرها بين السكان الهنود المحليين من أجل تحقيق نتائج متنوعة، فإنها دأبت أيضًا على تشجيع موظفيها وعلمائها وأدبائها الأوربيين على تعلم اللغات الشرقية والهندية، خاصة اللغات: العربية والفارسية والسنسكريتية والهندوستانية، وأغدقت عليهم المنح والامتيازات، وذلك لتحقيق مصالحها السياسية والثقافية والإدارية. وقد ظلَّ إتقان هذه اللغات الشرقية ضرورياً للتواصل والتفاعل الفعلي مع الخواص والعوامِّ على حد سواء، ثم إنَّ تعلم اللغات المحكية وإتقانها لأغراض علمية ورسمية عامة ليس كافيًا. ولا ننسى في هذا المقام أنَّ طبيعة الصلات والتفاعلات بين الأوربيين والهنود كانت تعكس في الغالب علاقة هرمية فوقية؛ مما أعاق تبادل الأفكار أو الفهم المشترك، بل عززت الكراهية والازدراء

(*) باحث في تاريخ الهند وجزيرة العرب والخليج

المتبادل والعزلة أحيانًا، وقامت التحفظات والحساسية حاجزًا أمام تكوين علاقة حقيقية مع العلماء والأدباء والمتعلمين المحليين، إذ يميل الأوربيون من ذوي المكانة الرسمية وحتى المثقفون منهم إلى تجنب مثل هذه الاتصالات والعلاقات، ويُعزى هذا جزئيًا إلى نقص الثقة في إجراء مناقشات دقيقة وواسعة مع أولئك العلماء والأدباء والمفكرين الهنود. ولذا، وجب الاحتكاك والانسجام مع السكان المحليين كأنداد من ناحية، والإلمام العميق باللغات والآداب والثقافات المحلية من ناحية أخرى.

حينما نعاين المسار العلمي والتعليمي للمستشرقين والمسؤولين الإداريين الأوربيين في الهند، نلاحظ أنهم ما كانوا يستطيعون اكتساب المهارات اللغوية والأدبية، وتوسيع نطاق الدائرة الثقافية واللغوية دون الاستعانة بالعلماء والأدباء المحليين، ومع ذلك يفتقر طائفة منهم إلى الشغف بالدراسات اللازمة، وينقص غيرهم الإصرار والمثابرة والمواظبة، ولم يكن الوقت يسعف آخرين لمتابعة البحث والدراسة. وعليه، تقع مسؤولية هذا الانخراط اللغوي والأدبي والثقافي إلى حد كبير على عاتق الأفراد الذين كان يقودهم إما حبٌّ شخصيٌّ للمعرفة، أو سعيٌ للتفرد. فقد تراوحت دوافع العلماء الأوربيين لانخراطهم في الأدب الشرقي ما بين التسلية والتنوير الشخصي، والرغبة في توسيع المجموعات الأدبية الأوربية بإضافات مهمة. وقد سعى علماء وأدباء ومؤرخون إلى كشف اللثام عن تاريخ العصور الهندية القديمة ودراسة لغاتها وحضاراتها وفلسفاتها ودياناتها، مستكشفين جذور اللغات والمعرفة العلمية وحتى الحضارة الإنسانية، في حين انصبَّت اهتمامات آخرين على فحص التراث والتاريخ والتمدن الإسلامي، فضلًا عن معرفة أخلاق تلك الأمم وعوائدهم وثقافتهم، وغالبًا ما كانت هذه المساعي العلمية والأدبية تتماشى مع تحقيق الأهداف العلمية البحتة من ناحية، وتحقيق المقاصد السياسية والإدارية إلخ من ناحية أخرى.

هذا، وعند النظر في سيرة الطبيب والجراح جون تيتلر ومشاغله العلمية والطبية، نجد أنه اتجه لدراسة اللغات العربية والشرقية وآدابها رغبةً في اكتساب العلم والمعرفة في المقام الأول، فضلاً عن تعزيز العلوم والآداب الإنجليزية بواسطة تلك اللغات، وخاصة العربية والفارسية في الهند. كان جون عالمًا مخلصًا في الأدب الشرقي وصديقًا حقيقيًا لشعب الهند. وكانت إسهاماته في ميادين الطب والتعليم والثقافة عميقة وذات تأثير بالغ في تلك الفترة. ويعكس اهتمامه باللغات الشرقية رغبةً حقيقية في تعزيز الفهم المتبادل بين الثقافات، مما ساعد على إثراء التعليم وتطوير المناهج الدراسية في الهند. تُجسد هذه الجهود روح التعاون والتفاعل الثقافي التي أسهمت في تحسين جودة التعليم وتوسيع آفاق المعرفة في ذلك الوقت.

كان شغف السيد جون العلمي والفكري على الأرجح إرثًا عن عائلته، إذا كانت كلتا الجهتَين تنعم بتاريخ أدبي متين، فقد ربطت والده الدكتور ويليام هنري تيتلر صلة قرابة باللورد وودهوسلي المعروف، في حين كانت والدته كريستينا جيلز شقيقة الدكتور روبرت جيلز المورخ المشهور في تاريخ الروم واليونان. أما والده فقد كان ملمًا بالأدب؛ إذ قدَّم إسهامات جليلة بنقل طائفة من الكتب الكلاسيكية؛ كترانيم كاليماخوس وملاحم سيليوس إيتاليكوس وغيرها إلى اللغة الإنجليزية.

وُلد جون في مدينة بريشين عام ١٧٩٠م، وقد تأثرت مسيرة تعليمه منذ طفولته حتى شبابه بتعدُّد تنقلات عائلته، فقد انتقلت عائلته أولًا إلى غيرنزي، ثم إلى رأس الرجاء الصالح حيث

خدم والده صيدليًا في الجيش البريطاني. مما جعله يعتمد على نفسه في اكتساب اللغات والمعارف، ورغم هذه التحديات والصعوبات قادته رغبته الشديدة في التعلم إلى دراسة عدد من اللغات بمساعدة والده، وتعلّم الرياضيات من بعض الجنود، ولقنته أخته الكبرى مبادئ اللغتَين الفرنسية والإيطالية. كانت إنجازات جون الأدبية المبكرة، رغم الظروف غير المثالية التي عاشها، جديرة بالتقدير. وقد وردَت إشادة بموهبته الناشئة في كتاب رحلات بارو في جنوب أفريقيا؛ إذ أشار السيد بارو إلى أنَّ جون، وهو في الثانية عشرة من عمره فقط، ترجم موزونة لأحد مقاطع فيرجيل، ما أثار إعجاب المؤلف بمهاراته الشعرية واللغوية. ولم تقتصر تجربة تيتلر في رأس الرجاء الصالح على الجوانب الأكاديمية فحسب؛ فقد استوحى كثيرًا من جمال البيئة الطبيعية، التي تركت فيه أثرًا عميقًا. وعندما عاد لزيارة الرأس في سنواته اللاحقة، عبّر عن شعور حزين بالمفارقة بين آماله وتطلعاته الشابة المستمدة من رهبة المناظر الطبيعية، وبين خيبة أمله في مواجهة تلك المشاهد الثابتة والشامخة بنفس الإحساس لكن ممزوجًا بالكآبة والأسى.

عندما عادت عائلته من رأس الرجاء الصالح في عام ١٨٠٣م، أقامت لفترة وجيزة في لندن، حيث التحق جون بالأكاديمية في ساحة سوهو بإدارة السيد وايتلوك. ثم انتقلت العائلة إلى إدنبرة، حيث حضر جون دروسًا جامعية لفصل دراسي واحد فقط. وخلال هذه الفترة، أُعجب أشد العجب بمحاضرات الأستاذ بليفير في الرياضيات. أظهر جون تفردًا في الرياضيات، ما لفت انتباه الجنرال ميلفيل، الذي عرض عليه المساعدة في الحصول على منصب تلميذ هندسة في كلية وولويتش، وهو منصب كان مناسبًا لقدراته الفكرية. غير أنَّ متطلبات هذا الدور العملية تعارضت مع طبيعته المتعاطفة ومعتقداته الدينية، ما دفع والدته إلى معارضة هذا المسار المهني، وآثرت دخوله المجال التجاري، فالتحق جون، في سنِّ الرابعة عشرة والنصف، بمكتب عمه السيد جيليز التجاري في لندن، وهو من أبرز المؤسسات التجارية آنذاك.

رغم متطلبات وظيفته، واصل جون دراساته الكلاسيكية والرياضية بحماس كبير، حتى علّم نفسه اللغة الألمانية وأتقنها، حتى أنه عندما توفي المراسل الأجنبي للشركة فجأة، تمكّن جون من تولي ذلك الدور. وبعد وفاة والده في عام ١٨٠٩م وجد جون نفسه مسؤولًا عن والدته الأرملة وأخته، حيث كانت أوضاعهم المالية غير مستقرة. وكان شقيقه الأكبر، روبرت، قد سافر سابقًا إلى البنغال ليعمل جراحًا مساعدًا. تحمَّل جون هذه المسؤولية بإخلاص كبير، وانتقلت والدته وأخته للعيش معه في لندن. ثم غادرت أخته لتنضم إلى روبرت في الهند عام ١٨١٢م. وفي ذلك الوقت، ونظرًا لقلة الفرص في المجال التجاري وسط الاضطرابات السياسية في أوروبا، قرر جون تغيير مساره المهني من التجارة إلى الطب. وبدأ دراسة التشريح والجراحة للتحضير لوظيفة في الخدمة الطبية في الهند. وتحت إشراف أطباء مشهورين، مثل: السير جيمس إيرل، والسيد أبرنيثي في مستشفى سانت بارثولوميو، اكتسب جون احترامهم بسرعة، وخاصة السيد أبرنيثي. ورغم الصعوبات المالية، تمكّن من مواصلة دراساته الطبية إلى جانب عمله في المكتب التجاري لدعم نفسه وعائلته. وبعد اجتيازه للامتحان الطبي، عُيّن جون جراحًا مساعدًا في عام ١٨١٣م وأبحر إلى كلكتا برفقة والدته. خلال الرحلة، التقى بالعقيد السير هنري وورزلي، الذي أدرك مواهب جون الأكاديمية وشجعه على دراسة اللغات الشرقية، مما ألهمه لتكريس جهوده لذلك الهدف. (يتبع)

المحكمة العليا توقف المسوحات المتعلقة بالأماكن الدينية المتنازع عليها

د/ محمد سعود الأعظمي الندوي

نشرت صحيفة "ذا هندو" في ١٢ ديسمبر ٢٠٢٤ أن المحكمة العليا في الهند قررت وقف تسجيل الدعاوى الجديدة المتعلقة بملكية أو عنوان الأماكن الدينية المتنازع عليها ومنعت إصدار أوامر بإجراء مسوحات حتى إشعار آخر. القرار جاء أثناء جلسة استماع حول دستورية قانون أماكن العبادة لعام ١٩٩١، حيث أكدت هيئة القضاة برئاسة رئيس المحكمة سانجيف خانا أن أي دعاوى جديدة يمكن تقديمها لكن لن تُسجَّل أو تُتخذ إجراءات بشأنها، كما لا يمكن إصدار أوامر في القضايا المعلقة.

الحكومة المركزية مُطالبة بتقديم موقفها خلال أربعة أسابيع، بينما تُستأنف الجلسات في القضية في ١٧ فبراير ٢٠٢٥.

نشطاء الهندوتفا يستهدفون مسجد أتالا في جونبور

أفادت صحيفة إلكترونية "ذا وايـر" في تقرير صحفي لعمر رشيد بتاريخ ١٢ ديسمبر ٢٠٢٤ بأن نشطاء الهندوتفا يستهدفون مسجد أتالا، أحد أقدم المساجد في الهند، الواقع في مدينة جونبور بولاية أتر برديش. وذكر التقرير أن المدعين الهندوس رفعوا دعوى قضائية لإخلاء المسلمين من المسجد وتسليمه للهندوس لأغراض العبادة والطقوس. كما طالبوا بإجراء مسح للمسجد للتحقق من ادعاء أنه بُني على أنقاض معبد قديم مخصص للإلهة "أتلا ديفي".

زوجان مسلمان أُجبرا على بيع منزلهما بعد احتجاجات من جيران هندوس

أفادت صحيفة "بي بي سي" في ٦ ديسمبر ٢٠٢٤ أن زوجين مسلمين تعرضا للطرد من منزلهما الجديد في منطقة TDI City الراقية بمدينة مراد آباد، بعد احتجاجات من الجيران الهندوس. الجيران رفضوا وجودهما بسبب ديانتهما، معبرين عن قلقهم بشأن قرب المنزل من معبد محلي وسلامة النساء.

المحتجون طالبوا بإلغاء عملية البيع وإلغاء تسجيل المنزل باسم الزوجين، مؤكدين استمرارهم في الاحتجاج حتى يغادر الزوجان المنطقة.

أخيليش ياداف ينتقد حزب بهاراتيا جاناتا بسبب حفريات سامبال

نشرت صحيفة "هندوستان تايمز" في ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٤ أن فريق التنقيب التابع لهيئة المسح الأثري الهندية اكتشف بئرًا مدرجًا في منطقة شاندوسي بمقاطعة سامبال. وخلال أعمال التنقيب، انتقد رئيس حزب ساماجوادي، أخيليش ياداف، حزب بهاراتيا جاناتا قائلاً: "من خلال الحفر المستمر، سينتهي بهم الأمر بحفر حكومتهم الخاصة." التصريح جاء في سياق انتقاده للسياسات الحالية للحزب الحاكم.

الهند تودع مانموهان سينغ بجنازة رسمية

نشرت صحيفة "ذا غارديان" في عددها الصادر ٢٨ ديسمبر ٢٠٢٤ تقريرًا عن توديع الهند لرئيس الوزراء السابق مانموهان سينغ بجنازة رسمية في العاصمة نيودلهي. وذكرت الصحيفة أن المشيعين اجتمعوا يوم السبت لتقديم احترامهم للزعيم الذي كان له دور محوري في تحرير الاقتصاد الهندي.

توفي سينغ يوم الخميس ٢٦ ديسمبر ٢٠٢٤ عن عمر يناهز ٩٢ عامًا، حيث شغل منصب رئيس الوزراء بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠١٤، وأعلنت البلاد حدادًا وطنيًا لمدة سبعة أيام تكريمًا له.

التكامل بين الترجمة الآلية والتحرير البشري: أداة فعّالة لترجمة عالية الجودة في العصر الحديث

د. فهيم أحمد

مع التقدم المتسارع في التكنولوجيا الحديثة، ازدادت الأساليب المتاحة للمترجمين لإتمام عمليات الترجمة بدقة وكفاءة أعلى، وبرزت الترجمة الآلية كأحد الحلول الأكثر رواجاً واستخداماً. تعد الترجمة الآلية اليوم أداة قيمة في قطاع الترجمة، إذ تقوم بترجمة الكلمات أو النصوص من لغة إلى أخرى بمساعدة تقنيات الذكاء الاصطناعي، مما يسهل عمل المترجم. ومع تطور الترجمة الآلية، بدأت الشركات والمترجمون في دمجها في العديد من المهام الترجمية لتسريع سير العمل وخفض التكاليف.

الترجمة الآلية، التي يتم تنفيذها باستخدام أدوات مثل Google Translate وMicrosoft Translator وReverso Translate وAmazon Translate، توفر مزايا عديدة للمترجمين المحترفين والأفراد والشركات على حد سواء. ويمكن الوصول إلى هذه الأدوات إما كبرامج مستقلة أو كميزات مدمجة ضمن منصات الترجمة وأدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب (CAT Tools)، مما يتيح للمستخدمين سرعة وسهولة في ترجمة النصوص وإتمام المشاريع الكبرى بوقت أقل.

بفضل الترجمة الآلية، أصبح بالإمكان توفير ترجمات سريعة للنصوص الكبيرة أو للمحتوى الأقل دقة، حيث تساعد المترجمين على تجاوز عمليات الترجمة التقليدية اليدوية. ويتمكن المترجم بفضل هذه التقنيات من الحصول على ترجمة أولية للنص في غضون ثوانٍ، مما يسهل عليه تصحيح النصوص وتنقيحها عند الحاجة. غير أن الاعتماد الكامل على الترجمة الآلية قد لا يكون مناسباً للمحتوى الحساس أو الدقيق، إذ تفتقر هذه الأدوات إلى القدرة على فهم الفروقات الثقافية واللغوية الدقيقة والسياق الاجتماعي، مما قد يؤدي إلى إنتاج نصوص غير منسجمة تماماً مع طبيعة اللغة أو الثقافة المستهدفة.

وفي ضوء هذه التحديات، تم تطوير عملية جديدة تدعى MTPE (التحرير ما بعد الترجمة الآلية) والتي تهدف إلى تعزيز دقة الترجمة الآلية عبر التدخل البشري. وتعمل هذه العملية على تحسين الجودة النهائية للنصوص التي تمت ترجمتها آلياً من خلال مراجعتها وتحريرها، مما يضفي لمسة إنسانية تزيد من دقة النصوص وقبولها. وتساعد MTPE على التغلب على الكثير من القيود التي تواجهها الترجمة الآلية، إذ يسعى المترجمون من خلال التحرير البشري إلى جعل النصوص مترابطة وملائمة ثقافياً ولغوياً.

للتدخل البشري في الترجمة الآلية فوائد متعددة، أبرزها:

١. توفير الوقت: تمكن الترجمة الآلية المترجمين من الحصول على نسخة تقريبية من النص المطلوب، مما يقلل الوقت الذي يُستهلك في كتابة النص من الصفر. ويقتصر دور المترجم بعد ذلك على تحرير النصوص وضبطها وفقاً للسياق اللغوي الصحيح، الأمر الذي يتيح للمترجم إنجاز العمل بوقت أقل وجهد أقل.

٢. حفظ التفضيلات اللغوية: إحدى الميزات الفريدة للترجمة الآلية هي قدرتها على تخزين تفضيلات المترجم للعبارات والكلمات المستخدمة بشكل متكرر. هذا يعني أنه عندما يترجم المترجم نفس النصوص في المستقبل، توفر له الترجمة الآلية نفس المصطلحات التي اعتمدها سابقاً، مما يسهل الترجمة ويعزز التناسق في النصوص المختلفة.

٣. دعم المصطلحات الأكثر شيوعاً: تعتمد الترجمة الآلية بشكل كبير على التكرار واستخدام المصطلحات الشائعة، مما يساعد المترجم على الإلمام بالكلمات والعبارات المستخدمة على نطاق واسع في اللغة الهدف. وهذا يفيد المترجمين في الاستفادة من اللغة السائدة والمعتمدة بشكل متكرر، مما يعزز من فهمهم لاختيار الأنسب والأكثر شيوعاً.

٤. توسيع نطاق الترجمة: بفضل السرعة الفائقة التي تتمتع بها الترجمة الآلية، بات بإمكان المترجمين المحترفين التعامل مع كميات ضخمة من المحتوى وترجمتها في وقت قياسي، مما يسهم في تحسين إنتاجية المترجم ويساعد الشركات على تلبية احتياجاتها الترجمية بكفاءة.

ورغم هذه المزايا، لا تزال الترجمة الآلية تتطلب حذراً خاصاً من المترجمين أثناء تحرير النصوص الناتجة، حيث قد تتضمن تعبيرات غير دقيقة أو آلية تحتاج إلى تعديل. فالتكنولوجيا لا تزال غير قادرة على التقاط المعاني الدقيقة للسياقات الثقافية أو العاطفية، مما يجعل الترجمة الآلية أداة مساعدة تحتاج إلى لمسات بشرية دقيقة.

باختصار، تعتبر الترجمة الآلية أداة مساعدة قوية توفر الوقت وتخفض التكاليف، خاصة عند دمجها مع عملية MTPE لتحسين جودة الترجمة النهائية. إن دمج الجوانب الآلية مع الدقة البشرية يمنح المترجمين أفضل النتائج، مما يجعل الترجمة الآلية مدعومة بالتحرير البشري أحد الحلول الفعّالة والمستدامة للترجمة في العصر الحديث.

اعتراف "كير ستارمر" عضو مجلس العموم البريطاني

ترجمة: لورا أدوارد

علينا أن نكون صادقين مع أنفسنا، وواضحين في نفس الوقت حيال علاقتنا بالعالم العربي والإسلامي، ونقول الحقيقة لأبنائنا حتى لا نتصادم معهم يوما، أو أن يشعروا بالاضطراب الفكري ومتلازمة التناقضات النفسية، بين إيمانهم بالقيم الليبرالية واحتياجات أمننا القومي، والتي زادت من تناقضاتها الثورة المعرفية وتقنية المعلومات ووسائل التواصل العابرة للقارات..

نحن خلافاتنا في الحقيقة ليست مع الشعوب الإسلامية ولا الأنظمة الحاكمة، لأن الأنظمة تدور في فلكنا وتستمد بقاءها من جانبنا، وتنفذ سياساتنا التي تخدم الأمن القومي الغربي بغض النظر عن أمنها القومي..

إذن فأين تكمن حقيقة الأزمة في علاقاتنا بالعالم الإسلامي ككل والعربي كونه مركز هذا العالم؟

إن مشكلتنا الحقيقة تكمن في (الإسلام ذاته ومع محمد نبي الإسلام نفسه) لأنه دين حضاري يمتلك الإجابات التفصيلية لكل الأسئلة الوجودية والحضارية وهو منافس عنيد للحضارة الغربية التي بدأت تفقد ألقها، بينما الإسلام ومحمد يزداد ألقا حتى داخل مجتمعاتنا الأوربية التي أتاحت لها القيم الليبرالية حرية التفكير، وأضعفت سلطة الكنيسة، وهذا التفكير الحر المجرد قاد الكثير من النخب والشباب إلى اعتناق الإسلام، لأنهم وجدوا فيه كل الإجابات عن احتياجاتهم النفسية والروحية والوجودية والاجتماعية التي أغرقتهم فيها حضارتنا المتناقضة..

نحن مشكلتنا الحقيقة مع الإسلام نفسه وستظل كذلك لأنه ليس لنا إلا خيار مواجهة التدفق الإسلامي والفكر الإسلامي بشتى الطرق، لأن الخيار الآخر هو أن نعترف أن الإسلام دين الله الحق ودين يسوع وكل النبيين، وهذا سيقودنا إلى اعتناقه، حتى نصل إلى ملكوت الله في الدنيا وما بعد الحياة..

وهذا سيعيدنا إلى المربع الأول في صراعات الدين والدولة في الفكر المسيحي، على أن هناك فرقاً شاسعا بين الإسلام والمسيحية في تلك القضايا..

ليس لنا خيار سوى مقاومة الإسلام ولو أدى ذلك إلى تخلي بلداننا ومؤسساتنا على القيم الليبرالية، وعلينا أن نسن القوانين التي تدفع المسلمين إلى مغادرة أوربا، ولنا مثال في السويد التي تفرض قوانينها المثلية والشذوذ والإلحاد وهذا أكثر ما يدعو المسلمين إلى مغادرة أوربا أو الانصهار في حضارتها وفقدان إيمانهم بالإسلام، وكذلك علينا أن نمنع الهجرة من العالم الإسلامي إلى أوربا وأمريكا ولو بالتعاون مع الدول الإسلامية ونفتح المجال لهجرة الشعوب غير المسلمة..

ومن الجهة الأخرى يجب الاستمرار في دعم إسرائيل مهما كانت إجراءاتها قاسية، حتى لا تسمح بإقامة نواة لنظام إسلامي في غزة يشجع الشعوب الإسلامية على احتذاء التجربة، وممكن في هذا المجال الاستفادة من الدعم الكبير الذي تحظى به إسرائيل من الدول العربية، التي تخاف من قيام أي نظام إسلامي أو ديمقراطي، وهذه نقطة ثالثة مهمة وهي دعم الأنظمة العربية ومؤسساتها وجيوشها وأجهزتها المختلفة التي تمنع قيام أي نظام يستمد قيمه من تعاليم محمد ومن كتابه المقدس..

لا يهم إن كان ما نقوم به خطأ أو باطلا أو شرعيا أو غير شرعي، فهذه مسألة يجب أن تكون محسومة ونعمل عليها ومن خلالها، نحن أمام تحد كبير بين قيمنا الليبرالية وأمننا القومي وهما الآن قيمتان متناقضتان وبين الزخف الإسلامي المنبعث من كل مكان في العالم وكأنه بخار الماء الذي لا ندري من أين طلعت عليه الشمس، لا يجب أن نختبر صوابية وخطأ القيم الإسلامية لأن ذلك قد يقود أكثرنا إلى الإسلام والقيم الدينية المحمدية، وفي نفس الوقت هناك حاجة إلى جرعات من المسيحية ولكن بصورة منضبطة لا تؤثر على إنجازات الحضارة الغربية، بهدف الحد من توغل الإسلام إلى ديارنا..

نحن الآن بين خيارات متناقضة ومخيفة لأن الاستمرار في خياراتنا الليبرالية يفقدنا الحصانة من الزحف الإسلامي، والعودة إلى الكنيسة يهدم قيمنا الليبرالية ويؤثر على منجزاتنا الحضارية، وقد نشأت أجيال في الغرب لا تؤمن بالمسيح ولن تستطيع العودة إلى الكنيسة بعد رياح الانفتاح اللامحدودة..

ما أخشاه أن لا نجد أمامنا في المستقبل إلا خيارا واحداً يتمثل في الدفع نحو قيام حرب كبرى تحد من الحريات وتربك الحياة العامة وتشعل حروب غير منتهية في الدول الإسلامية، وتفقد الإسلام مناخات السلام التي يتمدد من خلالها..

مالم.. فستملأ المساجد والمآذن أوربا ويسيطر الإسلاميون في أي انتخابات أوربية على مقاعد البرلمان وعلى الرأي العام والاقتصاد ثم يحكمون أوربا بتعاليم الإسلام. (نقلاً عن صحيفة (The Sun) البريطانية)

جمعية الندويين من أهل غجرات تعقد المسابقة الكبرى حول السيرة النبوية

سعد الجشتي الندوي

عقدت جمعية الندويين من أهل غجرات مسابقة ذات جوائز حول السيرة النبوية –على صاحبها ألف ألف تحية وسلام– في ضوء كتاب "قصص النبيين" (الجزء الخامس) لسماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، وذلك في الفترة ما بين ٢٧–٢٨/ نوفمبر ٢٠٢٤م على مستوى ولاية غجرات، تحت رئاسة فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء، وكانت المسابقة في صورة أسئلة وأجوبة، وجرت يومين تخللتهما جلسات وفعاليات ثقافية، بمشاركة فعالة من طلاب وأساتذة المدارس العربية الدينية المنتشرة في غجرات، وكانت "جامعة أبي الحسن في قرية كرياسنة" بمديرية سيدبور مضيفة هذه المسابقة.

وفي صباح يوم الخميس ٢٨ نوفمبر بدأت فعاليات المسابقة، فأولاً بدأت المسابقة الكتابية التي استغرقت ساعتين ونصفا، وبعد وقفة الشاي (نصف ساعة) بدأت المسابقة الشفوية، بتلاوة آي من الذكر الحكيم، وتقديم أبيات رائعة في مدح النبي صلي الله عليه وسلم، ثم بدأت المسابقة بين المتسابقين، ووجهت إليهم أسئلة، فأجابوا عليها مع استعداد كامل وأسلوب جيد، وأدار هذه الجلسة الأخ الكريم امتياز أحمد الندوي أستاذ جامعة أبي الحسن، وكانت لجنة التحكيم مكونة من الأستاذ محمد ميان الندوي والأستاذ زاهد الندوي. وفي ختام المسابقة الشفوية، تحدث فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي الرئيس لندوة العلماء بلكناؤ، وعالج في كلمته المؤثرة الجامعة ثلاث نقاط رئيسية:

١. أهمية تعلم اللغة العربية لخدمة الدعوة الإسلامية.

٢. التحلي بالأخلاق النبوية وتطبيقها على الحياة.

٣. إيصال رسالة الإسلام إلى البشرية جمعاء، وتعريف الإخوة المواطنين بتعاليم الإسلام.

وبعد صلاة الظهر انعقدت الجلسة النهائية التي أبدى فيها كل من الشيخ عبد القدوس الندوي (نائب رئيس جمعية الندويين) والأستاذ محمد ميان الندوي والشيخ محمد ياسين كاكوسي، انطباعاتهم الطيبة حول هذه المسابقة، وأشادوا بفعالياتها العلمية والثقافية المتنوعة، كما أعرب الشيخ عمران الندوي والشيخ قطب الله الندوي عن تجربتهما في هذا المجال، وبعد ذلك قدم الشيخ محمد أختر الندوي والشيخ محمد صديق الندوي كلمات الشكر والامتنان للمشاركين وكل من ساهم في إنجازها، وخاصة المدرسة التي استضافت هذه المسابقة.

وفي الختام أعرب رئيس الجلسة فضيلة الشيخ محمد إقبال الندوي في كلمته الرئاسية عن عزائه في وفاة والد مدير المدرسة المضيفة، الأستاذ جنيد الندوي، وكذلك شكر فضيلته جميع الحضور، وشدد على ضرورة عقد مثل هذه المسابقات في المستقبل بنطاق واسع.

وفي هذه المسابقة فاز الأخ عبدالله بن عبد الحميد (طالب الجامعة النذيرية كاكوسي) بالمركز الأول، والأخ محمد عيسى بن بلال تارابوري (طالب جامعة القرآن جمبوسر) بالمركز الثاني، والأخ محمد بن علاء الدين (طالب جامعة قاسمية رتبور) بالمركز الثالث، ونال الأخ محمد بن عرفان نادوتري (طالب جامعة أبي الحسن) والأخ عمر بن ظفير الدين الباغلبوري (طالب جامعة مظهر سعادت هانسوت) جوائز تقديرية.

وكانت الجائزة الأولى: ٢١٠٠٠ روبية هندية، والجائزة الثانية: ١٦٠٠٠ روبية هندية، والجائزة الثالثة: ١١٠٠٠ روبية هندية، وكانت الجائزة التقديرية الأولى: ٣٠٠٠ روبية هندية والجائزة التقديرية الثانية: ٢٥٠٠ روبية هندية.

وكذلك منح جميع المساهمين ألف روبية من قبل جمعية الندويين، وألف روبية من قبل المكرم عباس (عم الأستاذ جنيد الندوي) وخمسمائة روبية من قبل الأستاذ محمد عمران الندوي لجميع المساهمين وقام بإدارة الحفلة الأمين العام للجمعية محمد جنيد الندوي.

براعم الإيمان!

حاجة تطبيق الإسلام في الحياة

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الدين – أيها الأخ – نظام شامل، له جهات متعددة وجوانب متنوعة، وقد ضرب الله مثلا رائعا للدين الإسلامي في كتابه المحكم وشبهه بشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، ويرشدنا هذا المثل القرآني إلى فوائد عظيمة، ويهدينا إلى معاني جليلة ومن أهمها:

أولا: إنه دين طيب لا يقبل إلا طيبا، ولا يرفض إلا خبيثا، فجميع شرائعه وأحكامه طيبة يقبلها العقل السليم وتستسغيها الطبيعة الصافية، ولا يشمئز منها إلا من انحرف عن مقتضى الفطرة الصحيحة، وزاغ عن صراط الهدى الواضحة، وضل عن طريق العقل المرسومة.

ثانيا: إنه دين نزل في جذر القلوب وتأصل في النفوس، وبه عجنت طينة بني آدم وعلي منواله نسجت، وعلى حبه فطرت طبيعته، لا يقدر شيئ أن يقتلعه من أصله أو يزيله من معدنه، وإنه دين متدفق بالحياة لا يطرأ عليه الذبول ولا يغشاه الجمود، وإنه كالشجرة التي بسقت فروعها وتشابكت أغصانها حتى بلغت إلى عنان السماء وامتدت حتى غطت الحياة بشعبها المترامية وجوانبها المغدقة.

ثالثا: ومن أكرم وأفضل جوانب الدين الإسلامي "جانب النصيحة لعامة المسلمين" حتى أن النبي – صلى الله عليه وسلم – اعتبره وحده الدين، حيث قال: الدين النصحية قالها ثلاثا.

وإن النصيحة – أيها الأخ – ليست مجرد كلمات، بل هي أفعال تعكس التزام المسلم بقيم الإسلام في كل تعاملاته. وإنما هي سلوك إيجابي يمتلئ حبا وإخلاصا فإذا تشكلت النصيحة في قالب المرأ جاءت بالخيرات العميمة، وإذا تجسدت في التعاملات لأحدثت انقلابا في الحياة والكون. ونسوق فيما يلي قصة جرير بن عبد الله البجلي – رضي الله عنه – الذي كان من الصحابة المعروفين بالنصح والإخلاص، وإنه التزم بما أمره به حبيبه – صلى الله عليه وسلم – من النصح لكل مسلم طول حياته.

يقول النووي وهو يسرد القصة:

"اشترى جرير فرسًا من رجل، فسأل البائع عن ثمنه، فقال الرجل: ٣٠٠ درهم. فقبل جرير، لكنه عندما نظر إلى الفرس ورأى جودته وقيمته، قال للبائع: "فرسك يستحق أكثر من ذلك، أترضى بـ ٤٠٠ درهم؟" فوافق البائع. ثم قال جرير: "بل هو خير من ذلك، أترضى بـ ٥٠٠ درهم؟" واستمر جرير يزيد في الثمن حتى بلغ ٨٠٠ درهم، وهو السعر الذي رأى جرير أنه القيمة العادلة للفرس"، فسأله سائل عن سبب زيادته في المبلغ، فرد عليه قائلا: إنما دفعني عليه قول النبي –صلى الله عليه وسلم – "النصح لكل مسلم".

استوحينا من خلال هذه القصة الرائعة أمرين يحتاج إليهما المجتمع المسلم في كل طور من أطواره نذكرهما فيما يلي:

١. النصح والأمانة: جرير كان مثالاً حيًا للنصح، فلم يستغل جهل البائع بقيمة الفرس الحقيقية، بل أعطاه حقه كاملا.

٢. التطبيق العملي للنصيحة: القصة تُظهر التزام جرير بمبدأ النصيحة الذي تعلّمه من النبي – صلى الله عليه وسلم – حيث لم يقتصر على الوعظ، بل عاش قيم الإسلام في حياته.

فنحن – أيها الأخ – في أشد حاجة إلى معرفة المبادئ الإسلامية ثم التطبيق العملي لتلك المعاني السامية، إذ المعرفة وحدها لا تثمر ولا تأتي بخير، حتى لا تتحقق في واقع الحياة، لذلك أمر الله سبحانه في كتابه بتطبيق الإسلام تطبيقا عمليا حيث قال: "يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون".

(محمد خالد الباندوي الندوي)

يا عين جودي بدمع منك مسكوب

مدير التحرير

فقدت الأمة الإسلامية فارسًا من فرسانها في مجال الصحافة والكتابة، ونجما من نجومها الساطعة في سماء العلم والدعوة والأدب والفكر الإسلامي، الأستاذ جعفر مسعود الحسني الندوي الأمين العام لندوة العلماء ورئيس تحرير صحيفة "الرائد" والنائب الأول لرئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورئيس مكتبها في شبه القارة الهندية، وذلك مساء يوم الأربعاء ١٤٤٦/٧/١٤هـ الموافق ١٥/ من يناير ٢٠٢٥م في حادث مروري في مدينة رائ بريلي، بعد ما قضى حياة حافلة بالعطاء والإنتاج، إنا لله وإنا إليه راجعون، وكان من مواليد ١٩٦٠م.

فَقَدَتْه الأمةُ الإسلاميةُ بعامة وأسرة ندوة العلماء بخاصة، في الوقت الذي كانت في أشد حاجة إليه، لأنه كان كاتبًا إسلاميًا قديرًا يقوم بالتوجيه والترشيد في مختلف مجالات الحياة، فكان رجلاً مثاليًا، أبًا مثاليًا، ومعلمًا مثاليًا، ومربيًا مثاليًا، وكاتبًا مثاليًا، وإداريًا مثاليًا، وصديقًا مثاليًا، وزميلاً مثاليًا، ومثاليًا في التعامل مع الناس، ومثاليًا في السلوك مع من تحت أمره، ومثاليًا في احترام الكبار، وملاطفة الصغار، ومثاليًا في تبادل الآراء، ومثاليًا في البساطة والتواضع، ومثاليًا في الابتعاد عن أصحاب المناصب والثروات، ومثاليًا في الاستيحاش من الدنيا وزخرفها، ويشهد بذلك كل من شاهده، أو جربه، أو قضي ساعة معه.

عرفتُه عن قرب واتصال وثيق بيني وبينه منذ أكثر من خمس وعشرين سنة، فعرفتُ فيه الأخ المؤثر لإخوانه، والمسلم الصادق في إسلامه، والإنسان الكريم في إنسانيته، والمعلم الشفوق لتلاميذه، والناصح الأمين في نصيحته، عرفتُه رجلا سليم الصدر، لا يحقد على أحد، ولا يضمر لأحد غلاً، ولا شرًا، عرفتُه رجل مبادئ وقيم، وليس رجل مكاسب ومصالح، وقد أعطاه الله تعالى الدين والأخلاق، وهما أفضل ما يعطى الإنسان، فقد جَعَلَتْه هذه الخلال الحميدة شارة بين معاصريه، ومحبوبًا لدى الناس.

وكان ذا فكر سليم، ومنهج إسلامي سليم، وقلم سيال، لا يتكلف ولا يتصنع، وكان رصد قلمه لهموم الإسلام والمسلمين، رأيناه في افتتاحياته في الرائد وكتاباته الأخرى التي يواكب بها آلام الأمة وآهاتها وآمالها، وطموحاتها، ولا سيما قضايا المسلمين المصيرية، فقد خصص لها جانبًا من كتاباته، وكان مهتمًا غاية الاهتمام بتربية الشباب الواعد والجيل الصاعد، كما رأيناه في كتابه:" أخي العزيز"، وكان دائم الفكرة في عرض الإسلام عمليًا.

فيا أخي الكبير الحبيب لقد فاجأتنا بالرحيل، وفجعتنا بالفراق على غير توقُّع، فعزاؤنا أن الموت أمر مقدر، وأن أجل الله إذا جاء لا يؤخر، وأن الموت عند المؤمنين ليس عدمًا محضًا، ولا فناء صرفًا، بل هو فناء للجسد، وانطلاق للروح من قفصه، لتحيا في دار أخرى، كما قال الشاعر:

وما الموت إلا رحلة غير أنها ... من المنزل الفاني إلى المنزل الباقي

وعزاؤنا أنك حيٌّ في قلوبنا التي تحبك، وفي ألسنتنا التي بالخير تذكرك، حيٌّ بمساعيك المشكورة، وبسيرتك الطيبة، وأعمالك المحمودة، وبذكرك الجميل الذي يعطر المجالس، وهذا هو الذي يمنح الإنسان عمرًا بعد عمره، وحياة ممتدة بعد حياته القصيرة.

أخانا الحبيب المفارق إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا لفراقك يا جعفر لمحزنون، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

[نكتفي بهذه العجالة والصحيفة ماثلة للطبع، وسننشر في الأعداد القادمة عن حياته وخدماته وأعماله بإذن الله].

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2024-2026
R.N.I.No. 4899/59
ISSN 2393-8277
Dispatch Date: 01-06/15-20

FORTNIGHTLY

AL-RAID

Lucknow. 226007 (India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in
WhatsApp & Call: +91-9305268186 Office Time: 08:00am to 01:00pm

₹15/-

Vol.No. 66 Issues 13-14 01-16, January 2025

All types of major payment methods accepted:
Credit/Debit/ATM Cards, Bank Transfers, UPI, etc.
VISA Maestro MasterCard NET BANKING
www.alraid.in